الميول العنصرية لدى «والي» الاشتراكي

عبده سالم: مبادرة الرئيس يكتنفها الغموض

أعفاط الحرس يداعبون جشائب محاسب «دبأب»

المانحون: تفاصيل الإنتخابات الرئاسية لا تعنينا

T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات تيوبات
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٥٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
س.ت: ٢/٨٠٩٩ فرع التلفزيون: ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٠ يوليو ٢٠٠٥ العدد (١٨) | Wed. 20 Jul. 2005 No. (18) | 30 ريالاً | 12 سفحة

ازدياد ضحايا الزواج السياحي في إب

فنادق محافظة إب مزدحمة هذه الأيام بالسياح الخليجيين، الذين يبحث جزء منهم عن فتيات في مقتبل العمر يعلقن آمالاً على الأزواج القادمين من بلاد النفط.

للزواج السياحي في إب قصص محزنة، سيما وفتيات الأسر الفقيرة أصبحن سلعاً جاهزة لطالبي المتعة الجنسية.

وبحجة عدم وجود أسرة العريس؛ تتم عملية الزواج في فنادق، حيث لا تتجاوز الحياة الزوجية اكثر من شهر واحد.. واحياناً اسبوعين.

ويتم الزواج عبر وسطاء يتولون اقناع الفتيات واسرهن مقابل عمولات كبيرة.

التتمة في الصفحة ٤

كرم حاتمي في تخفيض الارقام وتجاهل عديد انتهاكات

انتقادات بالجملة والتجزئة لتقرير حقوق الانسان

■ «النداء»:

تقرير وزارة حقوق الإنسان ٢٠٠٤م كان مادة نقاش حقوقيين وقانونيين في حلقة عقدها " المرصد اليمني لحقوق الانسان" مطلع الأسبوع.

وشكك مشاركون في مصداقية التقرير الصادر في يونيو الماضي موصيين بضرورة تبني منظمات المجتمع المدني إصدار تقرير "ظل" يرمم الفجوات الهائلة في التقرير الذي تجاهل عديد انتهاكات وعمد إلى استخدام ارقام غير حقيقية فيما لجأ إلى ارقام قديمة خاصة في عملية التنمية التي استند التقرير فيها إلى ارقام احصيت العام ٩٩م.

الحقوقي باسم الحاج فزع من ارقام التقرير: فنسبة البطالة التي تزيد عن ٤٠٪ في التقرير ١١٪فقط وفيما بلغت الانتهاكات الصحفية ١٢٤ حالة اكتفى التقرير بحالتين فقط وقال "التشريع اليمني وسع عقوبة الإعدام".

تجاهل التقرير عديد قضايا: حرب صعدة، حالات اختفاء، تزايد المؤسسة القبلية والعسكرية في البرلمان إلى الذروة بنسبة ٤٣٪، إضافة إلى التعديلات الدستورية التي تنسجم مع التوجهات الوراثية في الانظمة العربية.

محمد القيرعي قال ان التقرير يكرس مبدأ الديكتاتورية والصراع القبلي حتى لطف عيدي المنبقي الجو منتقداً مواضع محددة من التقرير، كاعترافه بثلاثة الاف حالة تهريب

التتمة في الصفحة ٤

أضرار جسيمة بجامع الملكة أروى

الحقت الأمطار الغزيرة اليومين الماضيين بجبلة اضراراً جسيمة على جامع الملكة أروى بنت أحمد الصليحي المهدد بالسقوط منذ خمسة أعوام.

واخترقت الامطار سقف الجامع محولة ارضيته إلى بحيرة مائية، إضافة إلى انبعاث روائح محتمل جراء بلل موكيت الجامع.

يأتي ذلك تأكيداً على فداحة الترميمات المخالفة لضوابط البناء لجامع تاريخي والصراع الدائر بين وزارة الأوقاف وهيئة المدن التاريخية كطرف وهيئة الآثار كطرف آخر.

● (تحقيق في الصفحة ١١)

اعتصام في النقابة و"النهار" تحمل الداخلية المسؤولية

استنكار واسع للاعتداء على هاجع الجحافي

يعتصم الصحفيون في مقر النقابة صباح اليوم للتعبير عن ادانتهم الاعتداء الاجرامي الذي استهدف الزميل هاجع الجحافي مدير تحرير صحيفة " النهار" الأهلية.

وقع الاعتداء في الواحدة من بعد ظهر الأحد الماضي عندما انفجر مظروف في وجه الزميل الجحافي، بعد لحظات من تسليمه إياه من قبل مجهول ادعى انه يريد من الصحيفة مساعدة في نشر شكواه.

ووصفت النقابة الاعتداء بالمروع، واعتبرته مؤشراً على عنف ممنهج في التعامل مع الصحفيين بستهدف دورهم في نقد السلوكيات الخاطئة.

وفي بلاغ للزميل شهاب الأهدل رئيس تحرير "النهار" موجه إلى وزير الداخلية ذكره بمطالب الصحيفة المتكررة باتخاذ اجراءات قانونية لحماية اسرة "النهار" التي تعرضت لتهديدات حقيقية من الشيخ محمد أحمد منصور عضو مجلس الشورى وشيخ الجعاشن.

التتمة في الصفحة ٤

السفير الهولندي لـ«النداء»:

الريادة الديمقراطية لليمن في المنطقة مهددة بالتآكل

قال السفير الهولندي جوهان بلانكبيرج إن بلاده راضية عن استخدام اليمن لأموال الدعم الهولندي، لكنه تمنى "وجود تناغم وتنسيق اكبر في استخدام مجمل الدعم المقدم من المانحين".

وأضاف انه يؤمل ان يتحسن مستوى الشفافية في استخدام الحكومة لأموال الدعم الخارجي، فضلاً عن الموارد المحلية، لان ذلك سيزيد من الاهتمام الهولندي باليمن.

السفير الهولندي تحدث في مقابلة أجراها موقع "نيوز يمن" في خدمة خاصة بـ"النداء" عن التجربة الديمقراطية في اليمن التي اعتبر انها خطت خطوات جريئة بعد تحقيق

التتمة في الصفحة ٤

لا شيء تغيّر في المشهد السياسي

■ كتب - سامي غالب:

أثار اعلان الرئيس علي عبدالله صالح الأحد الماضي عدم نيته الترشيح إلى لانتخابات الرئاسية العام المقبل، لغطاً واسعاً وممتداً، ما يعكس شدة الحساسية التي تحيط بالموقع التنفيذي الأول في اليمن والعالم العربي بفعل التحولات الإستراتيجية في مقاربات الدول الكبرى لشؤون المنطقة.

التغطية الواسعة لإعلان الرئيس في وسائل الاعلام المحلية والعربية والاجنبية فرضت عناصر جديدة وغير متوقعة في نقاش الاعلان الرئاسي، بصرف النظر عن الدوافع التي أملت على الرئيس الإقدام عليه.

تداعيات الاعلان على الساحة المحلية تظهر عمق التداخل بين النظام السياسي الراشن والرئيس الذي يقوده منذ ٢٧ عاماً، إلى الحد الذي يستحيل معه لدى قيادة المؤتمر الشعبي والجهازين الفني والبيروقراطي اللذين يخدمان الحكم، تصور امكانية استمرارية النظام بدون راعيه الأوحد.

المشهد لا يبدو مختلفاً في الضفة الأخرى، فاحزاب المعارضة بدت مأخوذة بفحوى الاعلان حائرة إزاءه، كما تجلى في تصريحات قياديها المتباعدة في مدلولاتها، ما يعبّر عن عدم جاهزيتها النفسية والمادية لخوض الانتخابات الرئاسية.

بين احتفاء بعض قادة المعارضة باعلان الرئيس والترحيب الزائد الذي يحتمل الملق والمكر معاً، وبين تشكيك البعض الآخر واعتبار الحدث إشارة انطلاق الحملة الانتخابية للتجديد للرئيس، التزم حزب المعارضة الرئيسي التجمع اليمني للاصلاح موقفاً

التتمة في الصفحة ٤

المنح الدولية تحمي أرقامها والمواطن لا حامي له..

الجرعة والرئيس والوجوه البائسة

■ كتب - نبيل الصوفي:

الآن يمكن تقدير موقف الرئيس وهو يتأمل الوجوه المصطفة صباح أول أيام عامه الـ٢٨ في رئاسة اليمن.

ثمة إرادات تتنازع القرار في اليمن، ولكنها إرادات تبحث عن الشراكة في الفائدة، لا في تحمل المسئولية.

الرئيس بعد سنوات من الجد والاجتهاد في تثبيت الأوضاع في الداخل واستمالة الخارج، أراد أن يكون أكثر المستثمرين بالفائدة أيضا.

ومع تدفق نصائح الخارج، إصلاحات هيكلية -تتضمن إصلاحات مالية، وتصلب الناصحين شيئا فشيئا، كان الرئيس ينحاز للأسهل: الإصلاحات المالية! وكانت كل هذه الوجوه طالما لم تمسها الإصلاحات المالية، تتحدث قليلا أمام الرأي العام عن "ظلم غلاء الأسعار"، ولكن بمجرد أن يبدأ المقيل الرئاسي، أو انغماسها في برنامجها اليومي تنشغل بكل شيء ماعدا في حساب التحديات، فضلا عن تنفيذ برنامج يقاوم ترخص السلطة في تطبيق الإصلاحات.

ولعب الإعلام دورا سلبيا عبر تنطيات زاعقة قد تفرغ شحنة الغضب الشعبي لكن لايعول عليها إرغام السلطة على مراعاة النهاية التي تنتظر اليمن واليمنيين مالم تشرع فعلاً في برنامج إصلاحي، يبدأ من تخفيض نفقات السلطة، ويمر بالتخفيف من قدرتها على العبث بمصالح المجتمع عبر صناعة الاحتقان السياسي، وتخريب الديمقراطية، وينتهي بتقليم أظافر المراكز التي كلما استطالت كلما هشمت بنية الدولة المعول عليها حمل مشروع الإصلاح وأعبائه الحقيقية.

مقابل أداء تلك الوجوه -التي كان صالح ينظر إليها صبيحة يوم الأحد الماضي-، ومانتمثله من قبائل وأحزاب. أداؤها المتنازل عن العمل

التتمة في الصفحة ٤

مدينة ميتة. وتقول لك تعز أيضاً أنها مقبرة أشباح تبحث عن حانوتي يجيد فن الإيتكيت واللياقة.
صيفها هذا العام قانض. وكذلك حياة الناس فيها. وفي جو تعز عليه سحابة إحباط. غدا كل شيء وارداً غير الشعور بالأمل والتفاؤل. الوجوه الكالحة صارت مثقلة بوجع الأمنيات والفشل. العيون باتت مسكونة بهواجس الحيرة والعجز. كل شيء قاحل حتى النفوس.
الحياة تمضي لكن الزمن بلا قيمة. أي قيمة للزمن يمكن أن يحسها أفراد لا يشعرون بذواتهم؟
الشعور بالضياع لا يسيطر على الناس فحسب، بل على المدينة ذاتها. أطفال كبير من الشباب تسرب من التعليم تحت وطأة الفاقة. حالة التفكك تعمقت داخل الأسر. وعدم الثقة صار الأكثر حضورا.
الأيام تتكرر كإكليشة واحدة. وإن كنت أحد أبناء تعز ستعرف معنى أن تظل محكوماً بعيش أيامك كيوم واحد: الجلوس في الشارع ذاته مع الأصدقاء ذاتهم.

نائف حسان
naifhassan5@hotmail.com

تعز.. بطاط، سحاوق وطراطير

الحياة مغلقة: مقابل القات، الصداقات، القضايا، العلاقات الأسرية، و... الشوارع. البطالة التي تحاصر كثيرين، خلقت مشاكل أسرية لا حصر لها.

صديق سال اخر: لو واحد معه خمسين الف ريال ايش ممكن يعمل من مشروع؟ فرد الآخر الذي لم يمض عام على زواجه: يدفع مؤخر صداق لزوجته ويطلقها.

أزمة الكهرباء لازالت قائمة، كما لو أن حرب صيف ٩٤ انتهت البارحة. في الليل فقط تطفأ الكهرباء لساعتين. المسؤولون لا يهتمون بالأمر وكان شيئاً لا يعنيهم، ذلك انهم يمتلكون مولدات كهربائية خاصة.

استمرار هذا الوضع بهذه الوتيرة كل هذه السنوات يمثل اعتداء على حقوق الانسان اشد من مجازر الموت وزنازين التعذيب.

الماء يأتي في الشهر مرتين!! هل هناك مجزرة أبشع من هذه؟ وسمعت من مطلعين أن مدير المياه كان تقدم بمشروع ستقيمه شركة استرالية لحل أزمة المياه بشكل كلي في المدينة، لكنه اعيق في صنعاء!!

واضح تعمد جعجعة ابناء تعز وإهانتهم. وقد وسع ذلك حالة الغضب العام وفاقمها.

بطاط.. سحاوق.. وطراطير!

المدينة التي كان ابناء المدن الأخرى يحلمون بزيارتها، اضحت باعثاً للقرف. لم تكن تعز سوقاً تجارياً فحسب، بل مجتمعاً مفتوحاً لدرجة اهتمام ابنائه بمتابعة الموضة. ويوم كان عدد كبير من الشباب يتفرغون لملاحقة الفتيات، عصر كل يوم، كانت شوارع المدينة تعيش حالة الق.

"شارع الحب" افتقد اليوم الحضور اللافت لـ"المجلسين والـ"الحبيبين" الذين كانوا يتجولون فيه، وهم على "صنجة عشرة"، ترصداً للفتيات. الأرجح أن الظروف المعيشية حرمت هؤلاء من متعة الحياة.. لذواتهم.

بائع البطاط "عطير" شكّل حالة مدنية لافتة، إضافة إلى عشرات البيوت التي فتحت أبوابها لتقديم خدمات بسيطة للناس.

بيع البطاط مهنة منتشرة في المدينة، غير الرواني، البقلاوة، الطرمبا والزلابيا. النساء عملن من بيوتهن في هذه المهن بمساعدة الرجال.

وقبل أن يفرض القات حضوره كان عدد كبير من الشبان يقضون أوقات العصر تجولاً في الشوارع وأكل البطاط. أكثر من غيرهم اهتم أبناء تعز بالبطاط وتفننوا في إعداد وتذوق "السحاوق" الخاص به. "عطير"، اقدم العاملين في هذه المهنة، كان منزله (ولا زال) هدفاً حتى لفتيات مدمنات على البطاط.

أمام منزله، داخل باب موسى، يفترش الشباب الأرض منهمكين في صحون البطاط والسحاوق. الشابات خصصت لهن مساحة داخل المنزل، دون ان يسلمن من نظرات وتعليقات رفاقهن مدمني "بطاط عطير".

لا زال عطير، بجسده الأصفر النحيل، يؤدي مهمته ذاتها: مباشرة الزبائن الذين لا يستطيع كثير منهم الفكاك من لذة "سحاوقه"، لم يسلم "عطير" من مضايقات مجتمعية عدة، كان اشدها رقابة السلفيين عليه في رمضان، يوم تحولت المدينة إلى محمية سلفية اثناء تولي عبدالقادر قحطان ادارة الأمن فيها!

مقارنة بالازدياد السكاني يبدو الاقبال اليوم اقل. مع ذلك تناسلت من "عطير" نسخ كثيرة.

حمادة -شاب- لم يكن قد تجاوز الخامسة عشر من العمر، حين بدأ بيع البطاط والزلابيا أمام منزل اسرته في حارة الظاهرية. الفتى بائع البطاط عمل بعقلية أحدث من "عطير" فوفر اماكن مفروشة للجلوس، وماء لغسل الأيدي.

بالتدريج تراجع عدد الفتيات الذاهبات إلى "عطير". ولعل هذا جاء ضمن حالة ارتداد عامة اصابت المجتمع هناك. حتى سبعينات القرن الفائت كان عدد من ابناء المدينة يذهبون إلى السينما مع نسائهم. يومها كانت السينما تؤدي دورها بتعز في تاهيل الناس. الحال تغير اليوم: اصبحت السينما مكاناً للصعاليك وابناء السوق، لهذا تراجع حتى الناس العاديين في الذهاب إليها.

شاشات العرض السينمائية الأربع في المدينة قصرت عروضها طوال السنوات الماضية، على أفلام الأكشن والإثارة.

الذوق السينمائي لا زال راكداً عند الأفلام الهندية وأفلام جاكي شان وارنولد وفندام... مع ذلك عمدت ثلاث من هذه السينمات إلى بث مقاطع جنسية لجذب الجمهور.

عرفت كثيرين يذهبون إلى السينما في انتظار الفاصل الجنسي الذي يبث في الاستراحة وسط الفيلم (يحدث الأمر ذاته في صنعاء أيضاً).

ولا تخلو السينمات من السب، الملاعنة، التصفيق، التصفير، ورفع الصوت مناداة: ياعوااااار.

هكذا انتهت السينما في تعز: مكاناً للصعاليك وأصحاب السوابق. وان تذهب إليها يعني انك "طرطور" ينظر الآخرون منك، وينظرون إليك بنوع من الإزدراء!

هذا التدمير الحاصل للمجتمع لازال قائماً بطرق وأساليب اخرى.

رامسفيلد في حافة الميدان!

الطفل الذي كان يحلم بزيارة تعز غادر "حبيش" باتجاه صنعاء ثم عاد إلى "الحالمة" في مهمة صحافية. وقبل سنوات تمكن الزميل محمود ياسين من ملاحظة تعز في جزء بسيط من حقيقتها في استطلاع اعده لمجلة نوافذ.

حتى اليوم لا زالت المدينة عادية، تعيش الأزمات ذاتها، واطفالها يواصلون التحرش بمارة الغرباء.

اثرت افلام الأكشن على الشباب، حيث اتجه كثير منهم إلى رياضة كمال الأجسام، واختلاق المشاكل مع الآخرين. ارنولد وفندام كانا اكثر تأثيراً حتى أنهم قلدوهما حتى في لبس النظارات السوداء وسواقة الدراجات النارية.

كتبت قبل نحو ثلاث سنوات عن هؤلاء "الاسماخ" الذين يلبسون "المعاوز" إلى فوق الركبة ويسبرون فاردين صدروهم إلى الأمام. الوضع لم يتغير، رغم أن عصابات "المضرابة" بدأت تتراجع.

لهجة ابناء تعز المدينة متفرد، خاصة حين يتظاهرون بـ"السماخة" فيمطون الكلمات كنوع من الثقة بالذات: موتشي، موبيناااك، شاردعاااك.. وكل السبب أرنولد وفندام.

أبناء حارة الميدان يحوزون نصيب الأسد من هذا. الطفل سمير نجل المحامي المعروف علي سعيد الصديق يسخر من ذلك ويجيد تقليد ما اعتاد سماعه على لسان أبناء هذه الحارة: أنا من حارة الأقوياء (تهديداً) إحنا اللي رفعنا الجبل وكنسنا تحته (استعراضا)...

وبنفس مطّة الصوت سمع كثيرون عدداً من هؤلاء "الاسماخ" وهم يوزعون عنتريااتهم في الشوارع: «كفني بيدي وقبري محفور»، أو «لو سكت أنا مو بسكت مسدسي»!!

طبعاً لا يمكن التعميم، فهناك أناس كثير محترمون يسكنون حارة الميدان.

المدينة مليئة بـ"الاسماخ". مجرد سماع أحدهم يتحدث تنتابك مشاعر بالتقزز، جراء التكلف والمط الزائد للصوت.

بداية حرب تحرير العراق سرت طرفة في تعز، إذ تنوقل ان ابناء حارة الميدان قالوا ان وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد أبدى استعداده لدخول حرب مع اليمن لكنه وضع شرطاً وحيداً لذلك: اصحاب حافة الميدان ما يداخلوش.

هل عرفتم ما الذي تعنيه حارة الأقوياء... وهل صار واضحاً كيف جرى تدمير تعز كمجتمع ومدينة؟

مقتل (١٢) امرأة وإصابة ٥٠ اخريات بجروح وكسور وحالات اغماء في صالة افراح

الحديـــدة.. مأتـــم جماعـــي

عاشت محافظة الحديدة، الاثنين الفائت، ماتماً جماعياً جراء فاجعة "صالة الحمادي" للافراح، التي ادت إلى مقتل (١٢) امرأة وإصابة نحو ٥٠ أخريات بجروح وكسور وحالات اغماء.

حفلة الزفاف تحولت إلى مذبحة بعد اشتعال النيران في القاعة جراء ماس كهربائي، دفع النساء نحو بوابة الخروج ما أدى إلى سقوط الضحايا تحت أقدام جمع الهاربات من الموت.

افراد الأمن الذين توجهوا للإنقاذ انشغلوا بشيء اخر: تشليح الضحايا من ذهبهن.

وقال عدد من أهالي الضحايا أن أفراد الأمن الذين توجهوا لإنقاذ النساء قاموا بأخذ ما عليهن من قطع ذهبية، منها اقراط واساور وخزمة.

وإذ قال مسؤولو الأمن في المحافظة انه تم التعرف على هويات القتلى عدا امرأة واحدة، اعلنت حالة الطوارئ في مستشفيات العلفي والحياة والقدس في المدينة.

بين المقتولات ثلاث فتيات قاصرات، حيث كان حاضراً في صالة الافراح التي تقع في شارع الخمسين، عدد من الأطفال.

وقالت مصادر اعلامية ان الكثيرات تعرضن للسقوط والدهس والاختناق اثناء هربهن من الحريق باتجاه سلم الخروج.

على صعيد اخر احالت إدارة البحث الجنائي بالمحافظة مطلع الأسبوع إلى النيابة العامة شخصاً اتهم بتحويل خيام نصبها على الكورنيش الواقع بداية مدخل راس كثيب السياحي من استراحات للعائلات إلى استراحات لممارسة الرذيلة والفاحشة.

ونسب "راي نيوز" لمصدر امني قوله أن التحقيقات التي أجريت مع المتهم (٣٢ عاماً)، بعد مداهمة الخيام وإزالتها والقبض عليه مع شخصين كانوا في حالة تلبس، قد اسفرت عن اعترافه بالتهمة المنسوبة إليه وهي تاجير الخيام لممارسة الرذيلة.

المدى
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

الحطامي ابا
رزق الزميل
عبدالرزاق الحمطامي
أسبوعنا هذا بمولوده البكر الذي أسماه مبدئياً:
«أحمد»
أسرة «النداء» تبارك للزميل الحطامي مولوده جعله الله قرة عينه وباراً بوالديه

هلا «أحمد»
رزق الاخ
جميل سعيد مرشد
مدير مصنع شملان للمياه
بمولود جديد أسماه «أحمد»
ألف مبروك يا أبا «أحمد»
المهنئون:
جواد السامعي، علي وعبدالله مرشد، محمد معوضة وجميع الأهل والأحباب

في كلمته التي جدد فيها انحيازه للتداول السلمي للسلطة، كرر الرئيس علي عبد الله صالح خطابا متشنجاً ضد الخارج، شكل بالنسبة لي صدمة لأنه ليس هذا هو مايفعله الرئيس صالح تجاه العلاقات الخارجية التي يمكن أنها أزهى مايمكنه أن يفخر بصنعه لليمن واليمنيين.

وقبل ان أواصل مقالي ألفت عناية القارئ الكريم أني اتصلت بالمنظمة التي تمنى الرئيس في خطابه أن لاتكرر مافعلته حين نظمت دورة دعمت من المعهد الوطني الأمريكي بـ١٨ ألف دولار كما حدده الرئيس في خطابه. ولم اسأل عن حجم الدعم، لأنه ليس المهم الحجم بل المبدأ -أن تسلك المعاهد والمنظمات غير الحكومية الدولية طرق الجهات الأمنية الدولية أيضا والتي تدير علاقتها بسرية سواء مع عملائها أو مع الأجهزة اليمنية المشابهة. بل كان سؤالي عن الشرعية وعن مادار في حضرموت حيث عقدت الدورة قبل أقل من أسبوعين.

وفاجأني الذي اتصلت به بالقول انه وأعضاء جمعيته التي تعمل بشكل رئيسي في الجوف ومأرب لحل النزاعات، ومعالجة قضايا الثأر، وقبل أن يسافروا في دورتهم الأخيرة التي درب فيها خبراء يمنيون، التقوا بالرئيس الذي بارك نشاطهم طالما هو في حدود القانون.

ومع أنهم قد لايكونون المقصودين، إذ زاد الرئيس -حفظه الله- في خطابه حديثا عن مكافحة الثأر بـ٣٠٠ألف دولار، ولا أظنه يقصد ماكانت اليمن تباحثت حوله مع المعهد الديمقراطي الأمريكي لذات المشروع. أقول مع احتمال أنهم ليسوا المقصودين، فقد تولدت لدي رغبة لكتابة هذا المقال، علّه يدير نقاشا لدى المرؤوسين عن واحدة من مغريات الجدل في أيامنا هذه. وهو العلاقات الخارجية وما يرافقها من توزيع لتهم العمالة وكأننا في عصر دولة بريجنيف ورفاقه.

لماذا العتب على بن لادن إذن؟

العلاقات الخارجية في العالم العربي بين التهييج الرسمي والإرث الفاسد

نبيل الصوفي
Nbil21972@hotmail.com

قد يكون لدى رئيس الجمهورية معلومات أمنية محققة، ولكن هل الحل الأمثل في التعامل معها هو هذه الطريقة، إدماجها في الخطاب العام!!

على الأجهزة الحكومية القيام بواجباتها لحماية القانون، حتى ضد الأمن السياسي، أو المدارس الأهلية، فضلا عن مخالفته في قضية كالعلاقات الخارجية من قبل منظمة، أو شخص.

وأنا هنا لن أتحدث عن الإدارة الرسمية للعلاقات الخارجية، وأخر تجلياتها أن ينفي مكتب رئاسة الجمهورية تصريحا لوزير الخارجية عن العلاقات اليمنية العراقية.

ولن أتحدث عن سلك دبلوماسي معطل منذ أشهر بسبب: سفراء لم يعودوا رغم انتهاء مددهم، وسفراء لم يعينوا رغم ترشيح الحكومة لهم.

كما لن أتحدث عن حقيقة العلاقة بين السفراء اليمنيين من جهة ووزارة الخارجية ومكتب الرئاسة من جهة أخرى، وأي الجهتين -المكتب والوزارة- تدير العلاقات الخارجية اليمنية، ولا حتى عن مكانة وزارة الخارجية ودورها.

حديثي فقط يتجه نحو الجذر المعرفي الذي استجاب له الأخ رئيس الجمهورية في خطابه الأخير خاصة.

إذ انه لم يتحدث فيه عن "يمنيين" يخالفون القانون في علاقتهم بالخارج، بل تحدث عن "خارج" يسعى للتدخل في الشئون اليمنية.

واظننا بحاجة لنقاش يحول دون عودة خطاب الحرب الباردة لدار الرئاسة في علاقتنا بالخارج.

وقبل أن أقول ان خطاب الرئيس يكشف أن كل التطورات في العالم لم تراجع منطلقات خطابنا -العربي والإسلامي- تجاه العلاقات الدولية. أرجو ان يتيح لي القارئ التعبير عن رأيي أن الرئيس لم يكن يعرف أبدا ما كان قاله الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر قاله قبل أسابيع عن تحركات السفير الأميركي وكتبت عنه في هذه الصحيفة.

الشيخ عبد الله لديه قضية فنية تتعلق بان قيادة السلطة التنفيذية تقول له أن السفير الأمريكي يتحرك خارج الأطر القانونية الدولية والمحلية، وهو -الشيخ- اتفقنا معه او اختلفنا يعبر صراحة عن نقده لهذه المخالفة.

اما الرئيس فإنه وجه حديثا عاما. مع انه يصادم خطاب وأداء الرئيس والحكومة تجاه هذا الخارج. والعلاقة به.

وباعتقادي أن الخطاب ضد الخارج لا يزال مشكلة أصيلة في الخطاب العربي الإسلامي. ليس أسامة بن لادن ومدرسته إلا أصدق التجليات لهذه المشكلة.

إن السلطات العربية وارباب الخطاب العام والخاص يتحدثون عن الخارج دونما مسئولية، أو لنقل بتخفف من كل الشروط الموضوعية.

والخلاف بينهم وبين أسامة بن لادن كتجلٍ للظاهرة وليس كشخص- أنهم غير جادين ولا صادقين.

واذا فحين يلوك هؤلاء الجمل ضد الخارج " قراح في الهواء"، ويمكنهم بعد خطاب رئاسي شديد اللهجة، أن يتباهوا باتصال من رئيس أجنبي، أو تصريح من سفير، فإن (المجاهدين) أو (الجهاديين) يحولون هذا الخطاب إلى أفعال.

والأمر ليس في اليمن وحسب، بل وحتى في مصر أو المملكة العربية السعودية وغالبية الدول العربية.

ولعل هذا يفسر اختلاف تعامل هذا الخارج بكل قواه واختلافاته مع كل من الخطاب الرسمي العربي والخطاب الجهادي او الإرهابي بين حاصرتين.

فيكفي أن يقول أسامه بن لادن كلمة، لينافسها العالم فيما بيان لقمة عربية -ناهيك عن كلمة من رئيس- لا تجد لها أي صدى.

أعود لخطاب الرئيس علي عبد الله صالح والذي -شخصياً- صدمت منه.

لقد تحدث الرئيس عن التدخل الأجنبي بالوعي الذي كان مسيطراً على العلاقات الدولية إبان الحرب الباردة وما قبلها وبخاصة الذي بدأ مع الحروب الصليبية فيما يخصنا نحن في العالم العربي والإسلامي.

هل يحق للسفير الأمريكي أو السفير السعودي أو المغربي أو...أن يتجاوز مواطنيته، ويعمل وكأنه مواطن يمني داخل اليمن؟

بمعنى هل يحق له الحصول على بطاقة شخصية، وصوت انتخابي؟

بالتأكيد فإن الإجابة هي لا.لا يحق له ذلك. بحسب القوانين المنظمة، وهو مايحدث حتى في الولايات المتحدة الأمريكية. إذ لايحق لك قبل حصولك على الجنسية ماهو قائم قانونا بسببها.

بل إن هذا السفير أيا كانت جنسيته لا يحق له ان يعمل لمصالح بلاده التي تتناقض مع مصالح البلد الذي يعيش فيها فترته المؤقتة كسفير أو ملحق أو رئيس لمعهد ديمقراطي.

لكن ليس هذا ما يتحدث عنه وفيه مشائخنا ورؤساؤنا وخطباؤنا وكتابنا -في احيان كثيرة-.

إنك حين تقرأ بعض صحفنا وتسمع لبعض وجاهاتنا -والرئيس هذا الأسبوع واحد منها بحكم خطابه- يخيل لك اننا نعيش في دولة الاحتلال الصهيوني، أو في دول المعسكر الشرقي سابقا، إذ يسعى الجميع إلى التآمر عليها، وقلب نظام حكمها، وبث العملاء في أوساطها.

وان سلطتنا ليس لديها قدرة لها في إدارة العلاقات الخارجية، ولا في حماية السيادة الوطنية.

مع اننا نتحدث عن الانتقال من التعايش إلى الشراكة، وعن اليمن التي أصبحت تاسع الدول الثمان وحتى طائرة البراديتور التي قصفت ابو علي الحارثي في صحراء مارب فإنها وإن كانت امريكية الصنع والتمويل والإدارة فإنها فعلت مافعلت استجابة للقرار السيادي اليمني الذي قدر أن الحارثي يرفض الاحتكام للقانون ويخطط لعمليات إرهابية.

علما بان الإعلام الرسمي تحدث مطولاً عن خطورة التهييج غير المسئول ضد الخارج، بل إن الرئيس صالح نفسه طالب شخصيات كبيرة في اتجاهات مختلفة وفي مرات عدة بضرورة إصلاح خطابها ضد الخارج.

إن ثمة معادلة لابد من إدارتها بحكمة، وهي ضرورة تغيير الثقافة الحاكمة لعلاقتنا بالخارج، بحيث تتجاوز طرفي الاشتراط عدو للخارج، أو عميل له.

إن الوجدان العربي والعالمي محكوم بتاريخ من العلاقات السيئة التي بدأت مع عصور الاستعمار القديم، وتوجت بالحشد الوجداني والذهني الذي أذكته أجهزة المخابرات التي تولت إدارة العلاقات الدولية أثناء الحرب الباردة.

غير انه ومع سقوط جدار برلين تم تراجع في اداء المخابرات مقابل صعود القوى الجديدة: منظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص.. تغيرت كثير من الثوابت والمعادلات الحاكمة للعلاقات الدولية.

ولم يعن هذا أبدا أن العالم صار أقل امنا او اكثر، بل عنى بشكل واضح ان معادلات الإدارة للعلاقات الدولية صارت مختلفة.

واصبح يمكن للرئيس اليمني ان يستفيد من مكتب جيمس بيكر للمحاماة أكثر مما يستفيد من جهاز الأمن القومي لديه، اقصد في المعارك الدولية، ولو ضد شركة امريكية، أو قرار سياسي أمريكي.

فالعالم صارت تحكمه قوانين جديدة لم تكن تخطر على بال الأوائل، واسألوا ارباب الشركات العملاقة العابرة للقارات، التي يصبح المشتري اليمني اهم لمالكها الأميركي من منافسيه الأمريكان.

كما أن المنظمات صارت بشروط فنية أعضاء مراقبة في الأمم المتحدة مثلها مثل الدول مع اختلاف درجات العضوية.

لذا وبمناسبة حديث الرئيس فإني اقترح قراءة تجارب دولية تجاوزت الحروب الباردة، وثقافتها. فنحن بحاجة لرؤية مختلفة تجاه الخارج.

وإذا كنا بحاجة لمنطق كالذي ينشره الزملاء في صحيفة "الشموع" أو التحليلات التي يتفق حول بعض كلياتها شخصيات من مشارب مختلفة ومتناقضة -لايتفق اليسار والإسلاميون في شيء كما في خطابهم ضد الغرب خصوصا-.

أقول قد نكون بحاجة لذلك المنطق من باب الحفاظ على التوازن، فإن ذلك يتحول إلى نوع من اللعب بالنار حين يصبح هو الخطاب الرئاسي أو حتى الرسمي.

إن المخابرات العالمية اليوم صارت أكثر تنسيقاً فيما بينها، وهو ما يغنيها عن العمل بحسب القواعد القديمة.

ويمكن هنا ملاحظة حجم التعاون الرسمي بين اجهزة مخابرات يمنية ومصرية وسعودية - كامثلة- من جهة، والأمريكية من جهة أخرى.

ولا يمكن باي حال من الأحوال اعتبار وجود معهد بريطاني باسم سفيرة بريطانيا السابقة "فرانسيس جاي" داخل الأمن المركزي، أو تولي الـ FBI مهمة بناء قدرات وزارة الداخلية اليمنية.

أو دورات للمعهد الوطني الديمقراطي في مقرات الأحزاب، أو في الفيافي والقفار في الجوف أو في المكلا طالما في إطار القانون العام، لا يمكن إدارتها بالوعي ما قبل الحرب الباردة.

لقد صارت الـ CNN اليوم في ذات المكانة التي كانت لـ KGB

وعلى ذلك فإننا بحاجة لوعي جديد يدير العلاقات اليمنية مع الخارج.

وعي لا يستخف بالتحريض، ولا يتهاون مع متطلبات الحفاظ على القرار المحلي منحازا لصالح المواطن المحلي أولا وثانيا وثالثا.

لقد كان من أبرز ما تضمنه البرنامج الانتخابي للتجمع اليمني للإصلاح في ٢٠٠٣م هو الحديث الواضح عن أهمية توظيف العلاقات الدولية لما هو لصالح اليمن اولاً.. وبحسب معطيات العالم اليوم فمصلحة اليمن هي مصلحة للعالم.

إن أمريكا وهولندا وبريطانيا ليست جمعيات خيرية ستعملان لليمن هكذا دون خدمة مصالحها.

ولكن علينا أن نحدد نقاط الإتفاق والاختلاف. وتساعد كل ما من شانه خدمة ما كانت نقاط اتفاق. ونعمل بحذر لتاخير قضايا الاختلاف.

مالم فإننا لن نجني سوى الإرهاق.

● المدمرة كول

● الحارثي

● بن لادن

السوسوة وفرنسا.. صناعة العظمة

الخميس الماضي عشنا أمسية جميلة على وقع كلمات إطراء باليمن وبابنتها أمة العليم السوسوة، التي حضرت الاحتفال برفقة والدتها التي ربتها منذ طفولتها لتستلم وسام جوقة الشرف الفرنسي، الذي لم يسبقها يمنيا إليه إلا المهندس حيدر ابوبكر العطاس.

الحفل تزامن أيضا مع احتفاء الفرنسيين باليوم الوطني لأعظم ثورات العالم.

إن قوانين صناعة العظمة واحدة، لدولة كفرنسا أو لإنسان مفرد كامة العليم السوسوة.

فيا ترى كم هي معطيات بحثنا عن صناعة هذه العظمة لليمن بشرا وبلدا؟

رياح جرعة قادمة ومنافذ مفتوحة أمام المهربين

عمليات تهريب المشتقات النفطية إلى دول الجوار مستمرة، وسط اصرار حكومي على رفع الدعم عنها.

١٣ برميلاً من مادة البنزين وكمية من اسطوانات الغاز ضبطتها شرطة خفر السواحل في الحديدة -أمس- على متن زورق بحري كانت وجهته ارتيريا.

عدم بسط اليمن سيطرتها على حدودها البحرية ضاعف المشكلة، إضافة إلى تورط تجار وعسكريين كبار فيها.

وخلال السنوات الماضية ارتفعت وتيرة عمليات تهريب المشتقات النفطية، جراء الاستفادة الكبيرة من فارق اسعارها، المرتفعة في دول الجوار.

الحماية الرسمية وسعت عمليات التهريب وجعلتها تجري بكميات كبيرة.

الاثنين قبل الماضي قال موقع "سبتمبر نت" الإلكتروني ان افراد خفر السواحل ضبطوا احدى الناقلات البحرية اليمنية اثناء قيامها بتزويد باخرتين تحملان الجنسية الهندية بمادة الديزل.

الناقلة -تتبع أحد التجار اليمنيين- قامت بافراغ اكثر من ٨٨ طن من مادة الديزل إلى الباخرتين. احتجزت الناقلة ومالكها، بيد ان القضية انتهت بمحضر تحقيقات ورشوات شان قضايا مشابهة كثيرة. والشاهد ان القضاء ظل بعيداً عن هذه الجرائم.

٨٨ طن في عملية تهريب واحدة لا تقول إلاّ ان اليمن تعيش مجزرة نهب يومية: تصوروا كم عملية تهريب تتم في اليوم الواحد..

مطلع الشهر! اجهزة امن المهرة احبطت عملية اخرى: العثور على ٣٩٠ دبة كبيرة من الديزل (قدرت بثمانية الاف لتر)، بين اشجار كثيفة على ساحل الغيضة كانت في طريقها إلى قوارب بحرية ستاخذها إلى دولة مجاورة.

وكما قبل -مراراً- فالأجدى بالحكومة ايقاف عملية التهريب ومحاسبة الواقفين خلفها، خاصة اصحاب النفوذ.

رئيس الوزراء وعديد مسؤولين تحدثوا عن المشكلة، التي عدت دافعاً لرفع الدعم عن المشتقات النفطية، مع ان ضبط المنافذ وايقاف عمليات التهريب كان الأولى.

المشكلة، تكبد اليمن يومياً ملايين، سيما وانها تتم في ظل ركود اقتصادي خانق.

على خلفية أحداث الفقر الدامية

تصفية حسابات.. والضحايا جنود أبرياء..!!

■ إب - «النداء» - خاص:

ثمانية جنود مصابين وقتيل، هم حصيلة الكمين المفاجئ الذي خطط ورتب له وجهاء واعيان ومشائخ مديرية القفر بمحافظة إب.

الأحد قبل الماضي توجهت حملة عسكرية من أمن إب إلى مديرية القفر، عزلة بني عمر، وذلك لتهدئة الوضع المتفجر بين قبيلتي ابو هاجرة الإبية وعزلة قرضان، مديرية مغرب عنس الذمارية.

وقبل وصول الحملة العسكرية ودخولهم منطقة الأحداث، أجريت إتصالات بين الحملة وبين مشائخ ووجهاء واعيان مديرية القفر، تجنباً لحدوث أي مصادمات بين الحملة العسكرية وقبائل القفر، كون الحملة العسكرية موجهة لتهدئة الوضع وليس لتفجيره.

لكن هؤلاء الوجهاء والمشائخ كانوا قد بيتوا النية لتصفية حساباتهم مع نائب وزير الداخلية مطهر رشاد المصري، لاعتقادهم أن الحملة تحركت بتوجيهات منه، وهو طرف في النزاع ينحاز إلى أبناء قبيلة عنس.

المشائخ والوجهاء والأعيان، ومن بينهم أمين المجلس المحلي لمديرية القفر، عملوا على طمأنة الحملة الأمنية، وقالوا لهم ان قبيلة ابو هاجرة مستعدين لاستقبالهم، وليس لديهم اي مانع من التعاون معهم، بشرط أن تجاوبهم مع هذه الحملة سيكون بنفس تجاوب الطرف الآخر مع الحملة التي تحركت من محافظة ذمار.

وبينما كانت الحملة متجهة إلى قرية ابو هاجرة، كانت الكمائن قد نصبت بطول السائلة التي تصل بين المغربي وبني هاجرة، وقبل دخول الحملة العسكرية المكونة من احد عشر طقماً قرية، ابو هاجرة انهال عليها وابل كثيف من النيران من أسلحة متعددة ومن جهات مختلفة، كان حصيلتها مصرع الجندي مجيب النخلاني ٢٦ عاماً، وإصابة ثمانية اخرين، اثنان منهم حالتهما خطيرة هما: وليد سكران ٢٥ عاماً، وعايش السماوي ٣٠عاماً، وتدمير طقم عسكري، وبهذا يكون مشائخ القفر واعيانهم قد اوصلوا رسالتهم إلى نائب وزير الداخلية مطهر رشاد المصري.

انتقادات بالجملة

(تتمة الصفحة الاولى)

اطفال، فيما يتجاوز الأطفال المهربين ٥٠الف.

تجاهل التقرير السجون العامة للبلدية والضرائب والمشائخ والنافذين. كما تجاهل ظاهرة الزواج السياحي التي طرحت إلى البرلمان مؤخراً، والأفدح انه اغفل القوانين التعسفية الصادرة عن البرلمان كمنع المسيرات وضريبة المبيعات...الخ.

بلقيس اللهبي وصفت تاكيد التقرير على ان القضاء اليمني مستقل بالفضيحة وكذا حق التعليم، فيما اعتبر الدكتور عبدالله الفقيه وجود وزارة حقوق الإنسان دلالة على انتهاك الحقوق ساخراً من تبريرات التقرير لإختناق الحكومة باحداث ١١ سبتمبر، حيث تساءل: "وهل كانت اليمن قبل الأحداث دولة مثالية؟"

وجه المحامي محمد المخلافي اتهامه للدستور الذي يجيز التمييز، فيما وصف المحامي عبدالعزيز التقرير بالدعائي ليتولى الدكتور عبدالكريم العوج من الذين صاغوا التقرير الوطني ٢٠٠٤ مهمة الدفاع على اطروحات المشاركين قائلاً: "صيغ التقرير بطريقة افضل بناء على المتوفر من البيانات".

مشيراً إلى مشاركة ٣٦ ممثلاً عن منظمات غير حكومية في صياغة التقرير.

استكارواسع

(تتمة الصفحة الأولى)

وقال الأهدل إن تهديدات شيخ الجعاشن وصلت إلى مرحلة الفعل، وإذ جدد مطالبة الوزير بإتخاذ الإجراءات اللازمة، حمله مسؤولية الحفاظ على حياة العاملين في الصحيفة.

وكانت "النهار" سلطت الأضواء مؤخراً على انتهاكات صارخة يمارسها الشيخ محمد احمد منصور ضد اهالي المنطقة، ما عرضها لتهديدات مباشرة وملاحقات قضائية من قبل منصور.

ويُعد الاعتداء على هاجع الجحافي غير مسبوق، والأخطر في مسلسل الاعتداءات الطويل الذي يعيشه الصحفيون منذ سنوات.

واستنكرت منظمة "صحفيات بلا حدود" امس الجريمة التي وصفتها بالتطور المخيف "الذي يستهدف إرهاب الأقلام الحرة (...) ويؤشر لمرحلة بالغة الخطورة تواجه الصحافة والصحافيين في اليمن".

ازدياد ضحايا

(تتمة الصفحة الأولى)

احدى الفتيات قالت ان الوسيط اقنعها بان الزوج الخليجي سيتولى ادخالها إلى بلاده، وسيقوم بتدبير تاشيرة عمل لأخيها، وسيساعد أسرتها على تحسين أوضاعها المادية، لكن آمال الفتاة واسرتها انتهت حين ارسل الخليجي المتخم بورقة طلاقها مع احد المعارف.

وغالباً يتم اقناع اسر الفتيات بان الزوج سيغادر إلى بلاده بعد شهر العسل ليقوم بترتيب اجراءات دخول العروس واحد اخوتها، بيد ان ورقة الطلاق تكون بديلاً عن ذلك.

ضحية اخرى قالت لـ"النداء" ان الوسيط اقنعها وعائلتها بان الزوج إمام لأحد المساجد ورجل صالح يريد الزواج من يمنية لأن اليمنيات متمسكات بالقيم والأخلاق.

والكثير من الضحايا لا يعرفن البيانات الشخصية الكاملة لمن يتزوجهن، حيث تقدمت بعضهن للشكوى إلى سفارات خليجية من أزواج تركوهن وذهبوا.

الضحايا فتيات في سن الخامسة عشر وحتى الثامنة عشر، يصبح اغلبهن عرضة للشماتة وربما الانحراف.

ورغم وجود شروط في القانون تمنع اتمام عمليات الزواج من اجنبي إلاّ بعد الحصول على اذن مسبق من وزير الداخلية، إلاّ ان هناك من يقوم بتحرير عقود نكاح دون الالتزام بالقانون.

وتحوز إب نصيباً كبيراً من ظاهرة الزواج السياحي، إذ قالت بحوث صادرة عن جامعتها ان ٤٠٪ من الحالات تتم في هذه المحافظة.

وإذ شكك غالب القرشي عضو البرلمان في النسبة إلا انه اعتبرها قريبة من الواقع.

وقال القرشي الذي يرأس لجنة العدل والأوقاف التي كلفها مجلس النواب لزيارة المحافظة للاطلاع على المشكلة، ان اللجنة التقت بعدد من الضحايا واولياء امورهن.

وامس ناقش القضية اجتماع مشترك رأسه فؤاد يحيى منصور وكيل المحافظة المساعد، بحضور اعضاء لجنة تقنين احكام الشريعة بمجلس النواب برئاسة القاضي عبدالملك الوزير، ولجنة العدل والأوقاف برئاسة القرشي.

واوضح القرشي لـ"النداء" ان البرلمان حصر المهمة على إب نظراً لارتفاع حالات الزواج السياحي فيها.وافاد ان مهمة النزول الميداني بدأت امس في مديرية العدين، وتتواصل اليوم في بعدان والقاعدة وذي السفال.

وقدرت معلومات اولية جمعتها "النداء" وجود نحو ١٣٠ حالة زواج سياحي في إب تتركز في عاصمة المحافظة، ومدينتي جبلة والقاعدة.

الريادة الديمقراطية

(تتمة الصفحة الأولى)

الوحدة لتصبح رائدة في المنطقة، قبل ان يستدرك قائلاً بان مسيرة الديمقراطية لم تحقق كل ما كان معقوداً عليها من امال "جراء معوقات عديدة مثل البنى المتوارثة والمصالح المتضاربة والافتقار إلى الخبرة الضرورية". وإذ نوه بريادة اليمن في مجال التحول الديمقراطي داخل اقليمها، حذر من تاكل هذه الريادة في حال لم تبذل جهوداً اكبر في تعزيز الديمقراطية، مردفاً بان سير ونوعية العمليات الانتخابية (المحلية والرئاسية) في العام المقبل سيمثلان اختباراً عملياً في هذا الصدد.

وبشان اعلان الرئيس علي عبدالله صالح عزمه عدم الترشيح للرئاسة مجدداً، اكد بلانكبيرج ان الانتخابات الرئاسية جزء من العملية الديمقراطية التي تدعمها بلاده والمجتمع الدولي، موضحاً بان حكومته تامل من خلال دعم اللجنة العليا للانتخابات الوصول إلى اجراءات انتخابية جيدة تضمن مشاركة شعبية واسعة، ونبه إلى ان المانحين لا يتدخلون في الجانب السيادي أو في التفاصيل السياسية.

● (نص الحوار العدد القادم)

لاشيء تغير

(تتمة الصفحة الأولى)

حذراً، لانه يعلم انه الطرف الثاني (بعد الرئيس) الذي سيحدد مصير الانتخابات الرئاسية، فهو يتحكم اجرائياً وموضوعياً في مسارها، وفي يد كتلته البرلمانية صك الإذن بعبور مرشح المعارضة نفق التزكية المطلوبة ليتقدم إلى الناخبين. ويبدو وحده تقرير جدية الانتخابات الرئاسية من عدمها، بفضل بنيته التنظيمية المتماسكة وقاعدته الشعبية الواسعة.

أعلن "الاصلاح" عبر رئيس دائرته السياسية محمد قحطان انه فوجئ بمبادرة الرئيس، داعياً الاحزاب السياسية إلى دراستها والخروج برؤية وطنية للتعاطي معها. قحطان لاحظ ان اعلان الرئيس فاجا ايضاً قيادات المؤتمر الشعبي التي كان طالبها قبل ثلاثة شهور بتقديم مرشح آخر، غير الرئيس علي عبدالله صالح الذي يصعب على احزاب اللقاء المشترك خوض سباق رئاسي في مواجهته، بعد ان امضى اكثر من ربع قرن مستوياً على سدة الحكم.

إذا كان المؤتمر الشعبي حاكماً برئيسه، إذ لم يسبق له أن حكم بدونه ولا يتصور ان يستمر حاكماً بعده، فإن المعارضة، بالمثل، لا تكاد تتصور منافساً غيره!

صاغت الاحزاب برامجها وخطابها ومسلكها على معارضة رئيس لا ينوانى عن إضعافها وخلخلتها و(أحياناً) إذلالها، لكنه ايضاً لا يتردد في استمالتها واستلحاقها به ومضاربة قياديها ببعضهم.

لا تغير في المشهد السياسي بعد مبادرة الرئيس، وإن كان من فضل لهذه المبادرة، فلانها عززت براهين القائلين بان "الديمقراطية الناشئة" اليمنية، تعيش منذ سنوات ازمة عميقة بتجذر سلطة ابوية قام تحت مظلتها حزب المؤتمر الشعبي (حزب الرئيس)، ولانت بظلالها احزاب المعارضة، وهي جميعاً، تكابد رهاب الفناء بزوال الأب الباسط الجبار المهيمن، وقد تتقوض حال قرر الأب المحبوب، أو الصارم، هجران الدار (الرئاسة) لانه لن يبقى امامها ساعتها إلا ان تهجر دار السياسة بعده، وتلك ما قاله الرئيس صالح ضمناً في كلمته الأحد الماضي، لكانه اراادها وعيداً لا توديعاً.

الجرعة والرئيس

(تتمة الصفحة الأولى)

بماتستحقه من مهمة بحجم حماية وتنفيذ شروط الإصلاحات الحقيقية التي تكون منها برنامج الإصلاحات المالية والإدارية.

كانت المؤسسات الدولية، والدول المانحة تضيق الخناق على السلطة، مطالبة بتنفيذ برنامج الإصلاحات.

ولان الطرف الأول "الوجوه" هي المعنية بالدفاع عن "سهم" المواطن ومصلحته من هذه الإصلاحات، مقابل تمثيل المنظمات الدولية للأرقام المالية، ولان السلطة لاتستطيع الضغط على الجهات المانحة، وسعيا منها لتوفير الأرقام المطلوبة للمانحين، كانت السلطة ولازالت تستسهل تحميل المواطن أعباء جديدة، عبر ماتسمى بالإصلاحات المالية.

ورغم الإجراءات التي اعلنها الخبر الرسمي الذي كتب بلغة "باجمالية" مساء الثلاثاء، فإن أي مراقب ومحلل سيتبدى له الأمر تكرارا لذات الطريقة: تنفيذ الإصلاحات من ارضية الطرف الشعبي، بمعنى زيادة الأعباء على المواطن أما الرئيس ووجوه الاحتفالات فستظل بعيدة عن استحقاقات الإصلاح الحقيقي.

باعتقادي وبوضوح فإن اسعار المشتقات النفطية لايمكنها ان تكون سبب ماسيعيشه المواطن من إرهاق، ومثل هذه الإصلاحات مقرة عالميا ومرت بها غالبية الدول.

الإرهاق سيكون مصدره، ان السلطة بكل رموزها لن تشارك الشعب أي أعباء.

نفقات الرئيس -بالذات- ستظل كما هي، والمسئولون و وابناؤهم، وسياراتهم، وسفرياتهم، وممتلكاتهم كل هذا لن يتاثر بشيء.

وإذا تحدث المواطن أو انه سيقال له ان هذه هي شروط المنظمات والدول المانحة، واليمن فقيرة الموارد، وسيذاع عليه مقاطع من البلاغ الحكومي الذي هو اتصع دليل على التعامل بالفهلوة الذي تدير به السلطة شئون البلاد والعباد.

لكن سيارات المال العام لن تختفي من الشوارع، والمسئولون -بتقدمهم الرئيس- لن يخففوا من نفقاتهم.

والوجوه وحتى التي سينظم منها لماتحت طاحونة الغلاء، لن يكون امامها إلا مزيد من الانحلال والتحلل، ليصل الأمر حتى لو خرجت مظاهرات، فإنها ستكون اشبه بتعبير عن حقد وقلة حيلة. وهذا ماسيصعب الأوضاع ولن يصلح الإختلالات.

الحكومة اعلنت بكل "وقاحة" ان رفع الأسعار نتج عن ورقة قرئت في اجتماع امس الأول -الثلاثاء- حول الموازنة العامة للدولة لماضى من اشهر ٢٠٠٥م، واكتشاف صاحب الورقة ان النفط عالميا قد ارتفع وانه مقابل هذا الارتفاع -مع بقاء تقديره في الموازنة منخفضا بيعا وشراء، وتفاصيل تؤكد أن الإصلاحات المالية مجرد تهرب من الشروط الدولية للإصلاح، وهو تهرب يستغل عجز الوجوه عن الدفاع عن مايخصها وبخص حاضر اليمن ومستقبله. فهي تحدثت عن تفاصيل تشبه وعود اب عاطل لأبنائه الصغار -وهو يرسلهم للشحاذة لتوفير قيمة الغداء- برحلة إلى كازابلانكا حين يجد عملا!! مع أنه لايغادر باب منزله.

لست قادراً على تخمين رد فعل الشارع، والرئيس حفظه الله قد هيا بخطاب العرش لأسس وضع قد يضطر فيه ان لايتحمل السهر إلى منتصف الليالي وهو يجري اتصالات باصحاب تلك الوجوه.

واليمن -كل اليمن- لاخيار لها إلا الصبر على المكاره. صبراً ينتظر إصلاحات إدارية تمكن الدولة اليمنية من تحمل مسئولية تحديات الحاضر والمستقبل مع مواطنيها.أو صبراً يثير الشغب في الشوارع، لنعود إلى نقطة الصفر.

وأيا يكن الخيار فإننا مضطرون لمعرفة ان الحكومة قالت انها "تبيع الديزل بـ١٧ ريالاً للتر الواحد فيما كلفته عالميا وصلت إلى ٩٢ ريال، وفقا للأسعار العالمية".

وقال الخبر الرسمي ان "الزيادات في الدعم شملت كل المشتقات النفطية الأخرى البنزين والكيروسين والغاز المنزلي.. ففي الوقت الذي استمرت الأسعار المحلية لمادة البنزين بـ٣٥ ريالاً للتر واسطوانة الغاز المنزلي بـ٢٠٥ ريالاً ومادة الكيروسين بـ١٦ ريالاً للتر وصلت الأسعار العالمية لهذه المشتقات ٨٦ ريالاً لمادة البنزين و٩٦ ريالاً للتر من مادة الكيروسين و٩١٥ ريالاً لاسطوانة الغاز المنزلي".

وقال "وخلص المجلس إلى ان استمرار دعم الموازنة العامة للدولة للمشتقات النفطية للاستهلاك المحلي والتي تنمو بشكل كبير سيؤدي في آخر المطاف إلى توسع العجز في الموازنة العامة للدولة والتاثير على كافة الموازين الاقتصادية والمالية بما فيها الضغط على اسعار الصرف وبالتالي تحميل الاقتصاد الوطني ومن ثم جميع المواطنين اعباء كبيرة تتمثل في ارتفاع الاسعار علاوة على ما يعنيه تخصيص الدولة لمواردها للإنفاق على الدعم للمشتقات النفطية وحرمان برامج ومشاريع التنمية من الموارد اللازمة لتمويلها واستحالة تحسين وإصلاح الأجور والإدارة".

ومع قرارها تعديل الأسعار الى "٤٥ ريالا للتر الديزل، بنقص بحوالي ٥٠ في المائة من سعره العالمي" و"٦٥ ريالا للتر البنزين اي ما يعادل ٧٥ في المائة من سعره العالمي"، وبيع "الكيروسين للمستهلك بواقع ٤٥ ريالاً للتر اي ٥٠ في المائة من سعره الدولي"، و"يحتسب سعر اسطوانة الغاز للاستخدام المنزلي بـ٤٠٠ ريال للاسطوانة". و"على ان يتم العمل بالأسعار الجديدة ابتداءً من بعد الساعة الثانية عشر من مساء يومنا هذا الثلاثاء الموافق ٢٠٠٥/٧/١٩م".

غير انه ومقابل هذا الحرص على الأسعار الدولية، فإن الحكومة تحدثت عن وعود لم تحترم الشروط الدولية للحكم الرشيد الذي من مبادئه احترام المواطن ومصالحه وتقديمها على مصالح الرئيس والوزير، ولذا استنفرت اجهزة الأمن لقمع أي مظاهرة حتى لو ان هذه المظاهرة من اهم المقاييس الدولية لاحترام حكومة لرأي شعبها.

كم كنت أخاف ان ياتي هذا القرار وانا في صحيفة حزبية، إذ سيكون المطلوب مني ان اعبر عن كل الغضب، وكل الخوف، وكل التفجع، ومع ان ذلك مستحيل فمالم يصرخ الناس فإن صرخات الإعلام تكون مجرد تفريغ لشحنة الغضب التي كلما تاخرت كلما تحولت إلى قبح اقاعي لايهمها سوى ان تشارك المتنفذين قدرتهم على التخلف.

ومع اني لم اعد في صحيفة حزبية فقد تذكرت رسائل تلقيتها عن الجرعة قبل اسابيع تقول: "لازلنا احياء نتنفس وقد لانستطيع ذلك قريبا حين تطبق الجرعة".

كثيراً ما تكررت الانتقادات الدولية الموجهة من الدوائر الغربية الرسمية، والمؤسسات الأهلية المدنية، والدول المانحة، ومجموعة الدول الراعية لمشاريع الإصلاحات الشرق أوسطية لحكام المنطقة العربية بسبب إصرارهم على التشبث بالحكم لمدد طويلة تتجاوز المعايير الديمقراطية العالمية، إضافة إلى حرص هذه الأنظمة على مناكفة التقاليد الديمقراطية، واستعداء مشاعر الشعوب المتمدنة في العالم بإبراز مظاهر احتفالاتهم، ومناسبات جلوسهم على عروش الحكم لعقود من الأزمان، وحقب من التاريخ، ويعتبرون تلك المدد الطويلة التي قضوها في الحكم جزءاً من مفاخرهم، ودليل على مدى تجذر خبراتهم لشئون الحكم، ومدى امتلاكهم القدرات الخارقة في إدارة شئون بلدانهم دون مراعاة لمشاعر شعوبهم، أو مراعاة لأدنى مظاهر الالتزامات الديمقراطية التي يتغنون بها صباحاً ومساء، وغير ذلك من الانتقادات الساخرة التي تتكرر في كل وقت وحين وبمختلف الوسائل والقنوات. وخاصة بعد انطلاق المشاريع الدولية للإصلاحات الشرق أوسطية.

مبـــادرة مهمـــة يكتنفهـــا الغمـــوض

عبـــده سالـــم

إزاء هذه الانتقادات الدولية فقد كان العديد من المراقبين يتوقعون بأن لا يحتفل الأخ الرئيس هذه المرة بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتسلمه مقاليد السلطة في البلاد، أو على اقل تقدير أن لا يشهر هذه الاحتفالات أمام الهيئات الدبلوماسية الأجنبية العاملة في بلادنا كون هذه الهيئات ممثلة لأرقى الدول الديمقراطية في العالم والتي باتت تنظر إلى هذه الاحتفالات المكرسة لإحياء مناسبات استلام الحكم بعد إن مضى عليها هذه العقود من الزمن بوصفها ظاهرة استبدادية لدكتاتوريات الأنظمة الدهرية في المنطقة العربية، كما تعكس حقيقة تخلف شعوب هذه المنطقة كون هذه المدد التاريخية الزمنية لهذه الذكريات الانتخابية تعتبر كبيرة في ميزان الزمن والحضارات باعتبارها مسافات زمنية كافية لبروز ونشوء حضارات عالمية، وغروب واختفاء حضارات أخرى في أي مجتمع من المجتمعات الحضارية، والشعوب المتمدنة في العالم، في حين انها لا تعني لدى شعوب الشرق الأوسط سوى مسافات زمنية لتكرار الحديث عن الشخص الواحد، والزعيم الأوحد وكأن شعوب هذه المنطقة ما انتجت ولا ولدت سوى شلالية الفرد الواحد، أو كأن الزمان لا يدور في هذه المجتمعات.

وإذا كان هذا الواقع معيباً في حد ذاته في منظور هذه الديمقراطيات العالمية لما يمثله ذلك من مظاهر تخلف لدى شعوب وأنظمة هذه المنطقة، الأعيب منه أن تفاخر أنظمة هذه المنطقة بالمجاهرة بهذه النشوات، والافتخار بها، والاحتفاء بمناسباتها دون مراعاة للتحولات والتغيرات الديمقراطية لدى شعوب العالم المتمدن، ناهيك عما تمثله هذه المظاهر من استعداء غير مبرر للتقاليد الديمقراطية العالمية، والضمير الإنساني العالمي في زمن باتت شعوب العالم تنادي بالتغيير، وتدعو إلى الإصلاحات. ناهيك عن أن هذه الأنظمة الدهرية نفسها باتت هي الأخرى مطالبة بل وملزمة دولياً بإحداث تحولات حقيقية في بلدانها تظير ما تحصل عليه من مساعدات، وقروض دولية، ودعماً مالياً لميزانيات حكوماتها.

من هذا المنظور كان العديد من المتابعين يعتقدون أن قيادتنا السياسية لديها من الحكمة والحصافة في تقدير هذه الأوضاع، وعدم إطلاق أي إشارة خاطئة للمجتمع الدولي من شأنها تكريس هذه الصورة عن واقعنا المتخلف في الذهنية الدولية، ولكن عقدة النقص تظهر نفسها، كما يقال، فقد أصرت هذه القيادة على الاحتفاء بهذه المناسبة الدهرية على عكس ما كان متوقع منها.

ومع إصرار القيادة السياسية على إحياء هذه الذكرى أمام الهيئات الدبلوماسية الأجنبية الممثلة للدول الأوروبية، والغربية، والدول المانحة فقد كان من المتوقع جداً أن يعلن الأخ الرئيس في هذه المناسبة الاحتفالية عدم ترشيح نفسه للانتخابات القادمة تلافياً لهذا العيب الفاضح، وسحباً لأي إشارة خاطئة قد يفهمها الغرب باعتبار أن هذه المناسبة الاحتفالية ليست مناسبة لإحياء ذكرى جلوس الحاكم ولكنها مناسبة وطنية لتسليم عرش الحكم، ولهذا لم يكن من المستغرب أن يعلن الرئيس عدم ترشيح نفسه درءاً لهذه الظاهرة المعيبة التي تختزل تاريخ الشعوب والأمم، وعمر الأجيال في تجربة الفرد وحياة الزعيم التاريخي الأوحد.

إلى هذا الاعتبار المهم هناك اعتبارات عديدة أخرى جعلت الكثير من المتابعين يتوقعون بين لحظة وأخرى بأن الأخ الرئيس سيعلن بلا شك عدم ترشيح نفسه لدورة انتخابية جديدة، وخاصةً بعد أن اصبح في حكم المؤكد بأن الأخ الرئيس بات ينظر لمسألة بقائه في الحكم أمراً متعذراً، إما بسبب الشكوك في سلامة الوضع القانوني لترشيحه لفترة قادمة باعتبار أنه قد استنفد حقه القانوني في دورتين انتخابيتين، أو بسبب ظروفه الصحية المتدهورة بفعل ضغط الأعمال، وكبر السن، أو بسبب شعوره أن شروط وعوامل بقائه في السلطة قد انتهت سواء كانت هذه العوامل ذات صلة بالشأن المحلي بحكم تفشي ظاهرة الفساد، وانعدام حالة الأمن، وانساع رقعة البطالة والفقر وخاصة في أوساط الجيل الجديد والشباب المتذمر، أو بسبب الانعكاسات الخطيرة للسياسات الاقتصادية للدولة التي باتت تهدد المشروعية الوطنية للأخ الرئيس، وتوسع الهوة بينه وبين جماهير شعبه في ظل استمرار برنامج الجرع المئتالية التي ضيقت الخناق على المواطن اليمني بشكل ملحوظ، وأشاعت حالة من التذمر والسخط في الأوساط الشعبية عامة، وخاصةً بعد تنفيذ ضريبة المبيعات الأخيرة التي ضاعفت حمى الأسعار، وكذا الاستعداد لتنفيذ جرعة رفع أسعار المشتقات النفطية التي ستنفذها الحكومة قريباً بمناسبة ذكرى انتخاب الرئيس، إضافة إلى ما يتوقعه الرئيس نفسه من أزمات اقتصادية قادمة تنتظر الشعب اليمني.

لا شك أن هذا الواقع المأساوي الذي يعيشه شعبنا اليمني قد أضر بلا شك بشعبية الأخ الرئيس، ولم يعد الرئيس نتيجة لهذا الوضع يحظى على الشعبية المطلوبة التي تؤهله للفوز كما كان الأمر سابقاً، ولا شك انه قد بات يدرك هذه الحقيقة التي ربما دفعته لعدم التفكير في البقاء في السلطة.

إضافة إلى هذه الأسباب كلها فإن هناك عوامل أخرى دفعت الأخ الرئيس للإعلان عن عدم ترشيح نفسه وهي عوامل ذات صلة بالشأن الدولي وخاصة بعد أن انعقد الإجماع الدولي على اعتماد اليمن ضمن خانة الدول العشر الفاشلة في العالم، أضف إلى ذلك فإن شعور الأخ الرئيس بأن حرص المجتمع الدولي على ضرورة أن تتم الانتخابات الرئاسية وفقاً للمعايير الديمقراطية الدولية في العالم يعتبر عائقاً يحول بينه وبين خوض الانتخابات نتيجة لما يمثله ذلك من احتواء دولي، ورقابة جدية لوقائع العملية الانتخابية؛ كما أن حرص الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي على تبني ودعم الشخصيات المدنية المثقفة للترشيح لرئاسة الحكم في المنطقة العربية على حساب الشخصيات التقليدية المحافظة التي يعتبرها الأمريكان والأوروبيون من الشخصيات التي لا تسعفها ملكاتها الحضارية، وقدراتها الثقافية على فهم واستيعاب القواعد الدولية الجديدة للتعامل مع الغرب الحديث بشكل هو الآخر تحدياً أمام الأخ الرئيس في خوض هذه الانتخابات والترشيح لها.

هذه مجمل الأسباب والعوامل التي يعتقد أنها كانت وراء إعلان الأخ الرئيس عن عدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة، ومع ذلك يظل هذا الإعلان غير جدي في نظر المواطن اليمني وخاصةً وقد سبقته وعود مماثلة ما أسمنت ولا اغنت من جوع.

هذا الإعلان في هذا الوقت المبكر ليس له ما يبرره وكان يفترض من الأخ الرئيس أن يلتزم بالدستور والقانون من خلال إبلاغ مجلس النواب قبل انقضاء فترة رئاسته بثلاثة أشهر، ودعوة المجلس لممارسة إجراءاته الدستورية لانتخاب رئيس جديد للبلاد بحسب الدستور والقانون، ومن ثم يمتنع الرئيس شخصياً عن الذهاب إلى مجلس النواب لترشيح نفسه، وإبلاغ حزبه بترشيح من يراه كما تفعل سائر شعوب الأرض؛ الأمر الذي يعني أن هذا الإعلان المبكر لا يمكن النظر إليه سوى أنه يندرج ضمن الترتيبات الداخلية لإعادة انتخابه بشكل يضمن للرئيس تجاوز كل العقبات والعوامل التي تحول بينه وبين الترشيح وخوض الانتخابات ومن ذلك العوامل والأسباب السالفة الذكر التي تعتبر شكلاً من أشكال الحقائق التي يصعب تجاوزها.

والتساؤلات التي يمكن أن تطرح نفسها في هذا الوضع هي:

- بماذا يمكن تفسير هذا الإعلان في حال اصر الرئيس لاحقاً على عدم الاعتراف بهذه الحقائق، أو انه أصر على تجاوزها، رغم اعترافه بها، وشعوره بمرارتها، أو تهيأت له ظروف ذاتية وأخرى موضوعية شجعته على القفز عليها، ومن ثم اتخذ قراره الحاسم في ترشيح نفسه لخوض الانتخابات القادمة؟
- ما هي الانعكاسات السلبية لهذا الإعلان على مستقبل الرئيس الانتخابي فيما لو قرر التراجع ؟
- إلى أي مدى ستنزعج الجماهير بعد أن يتضح لها بان هذا الإعلان ليس سوى حيلة خطط لها الحزب الحاكم لتنفيذ الجرعة القادمة، والهدف منها هو تجنيب الرئيس الانعكاسات السلبية لهذه الجرعة، وسخط الناس على منفذيها، ومن ثم تحميل الحكومة وحدها وزر هذه الجرعة باعتبارها استغلت إعلان الرئيس فنفذت الجرعة ومن ثم الإيحاء للناس بانه إذا كانت الجرعة نفذت بمجرد العلم بعدم ترشيح الرئيس، فكيف سيكون حال الشعب إذا خرج الرئيس من الحكم نهائياً..؟
- أليس من الصواب أن يصدر هذا الإعلان عن الحزب الحاكم..؟ ألم يكن من المفترض عرض الرئيس قراره هذا على المؤتمر الشعبي أولاً..؟ ولماذا لا تجتمع قيادات المؤتمر وتصدر بياناً لتأييد الرئيس على قراره الشجاع، وتطالبه بعدم العدول عنه كما تفعل في كل القرارات التي يتخذها الرئيس ولا يتجرأ المؤتمر عن مخالفته..؟ ولماذا المؤتمر سيخالف قرار الرئيس هذا فقط..؟
- أليس من الصواب أن يتبع الرئيس إعلانه العظيم إعلاناً آخراً بالدعوة لتشكيل حكومة وطنية لمدة عام واحد مهمتها الإعداد للانتخابات القادمة، واتخاذ التدابير والإجراءات لنقل الحكم..؟
- هل هناك من سيتمسك بولاية جديدة للرئيس ويخرج إلى الشوارع للمطالبة بضرورة عودة الرئيس إلى الحكم..؟ وماذا يمكن تفسير هذه الظاهرة، وخاصةً عندما تتضح بانها تدفع رسمياً وبإمكانيات الدولة..؟ وما الذي يمكن أن يفعله الرئيس إزاء هذا الوضع..؟ وإذا تلازمت هذه المظاهر مع مظاهر أخرى تطالب بتأييد الرئيس على قراره، وتطالبه بعدم التراجع عنه... فما الذي يمكن أن يفعله الرئيس إزاء هذا الوضع؟
- وأخيراً..إلى أي مدى يمكن اعتبار هذا الإعلان قراراً تاريخياً عظيماً من حيث المبدأ وفي كل الأحوال والظروف والملابسات..؟

كلها أسئلة مهمة بحاجة إلى إجابات شافية بقدر حاجة المبادرة العظيمة إلى خطوات عملية متتابعة تهدف إلى إجراءات نقل الحكم، وتشكيل حكومة وطنية للتهيئة والإعداد للانتخابات الرئاسية القادمة..

Email:salem210885@yahoo.com

كلّه على شانك!

نجيب القرن

■ الإهداء: إلى كل قياصرة الكلمة الحرة..

لدينا نحن اليمنيين (شعب الله المدوح) كل شيء مصادر. حياتنا اليوم اضحت كلها "مفوترة" ماء أكل، إضاءة، هدره "تلفون"، تعليم، صحة... الخ، كله بمقابل مجانية العيش بسلام عند "ابناء جهنم"، من اليهود والنصارى فقط ولو كان بمقدور الحكومة ان تتحكم بالهواء الطلق لوضعت على أنوفنا عدادات هواء في ظل هكذا حكومة شمولية "تجارية".

خرم الإبرة الذي فتحته الحكومة والمسمى بحرية الصحافة تحاول اليوم أن تسده علينا لتكتم ما تبقى لنا من نفس. مصادرات، ومسخ وتفريخ ومكاردة، ومحاكمات...لمن؟

للذين هم بمثابة التنفس الاصطناعي لنا إذ لم يبق لنا نفس نتنفسه إلاّ من خلال اقلامهم، فلماذا بالله عليكم تريدون القضاء علينا بهذه الطريقة؟

لا ادري ماذا تعني حرية التعبير وقبول الراي والراي الآخر والديمقراطية التي توخزون بها كل مساماتنا ليلاً ونهاراً إلا إذا كنتم تقصدون ان نكون "لحقة باليد"، فوق الطبيخ الذي تنزله مطابخكم العفنة.

باختبرة ما صدقنا رأينا بعض الصحف تخبر من صدق، وشويه "عيال" طحاطيح يقولون الذي في قلوبنا حتى بدأتم في ملاحقتهم ومحاولة إخراسهم.

طيب... لنفترض ان هؤلاء "العيال" تحولوا كلهم وانضموا إلى فرقة "حسب الله" وصاروا يجيدون الهز والغناء وكلمة "تمام يافندم، وانت احسن واحد يافندم"، السنا جميعاً من سيتضرر نتيجة هذا النفاق والخداع وفي مقدمتهم "ابونا" الرئيس وامنا الحكومة؟

ويا سبحان الله...! بدلاً من ان تتجه الحكومة لحث التراب على رؤوس المدمنين نزميراً وتطبيلاً السنتهم، بدلاً من ذلك كله القت عليهم محبة ومنحتهم القاباً ونياشيناً، وبالمقابل مرغت بالتراب انوف الناصحين والخائفين على مصلحة الوطن والمواطنين.

أعتقد وأجزم واقسم ايضاً انه إذا لم تعد السلطة اليوم إلى رشدها واستمرت في تعاليها وعنادها ولم تقبل بمبدأ " إذا رايتم في اعوجاجاً فقوموني بحد سيوفكم" ونحن لن نمل سيوفنا لاننا لا نملك سوى اقلامنا فإنه لا محالة ان يأتي اليوم الذي يسل فيه المحرومون والمقهورون واصحاب التنفس الاصطناعي كل ما يقع في ايديهم وعلى رأس البادئ لا نريد ان نضرب امثلة لشعوب اسقطت بيديها واسنانها عتاولة الأرض.

ويا حكومة انت حر... اعتبري.. ابترعي.. وإلا "اتعبري" هذه نصيحة فقط وليس تهديد.. وكله على شانك.

الإصلاح بين الداخل والخارج

د. محمد عبدالملك المتوكل

منذ تراجع المد القومي – بفعل التأثر من داخل الأمة وخارجها وأخطاء الممارسة– والشعوب العربية في خلاف مع أنظمتها حول التعامل مع القوى الخارجية المتأثرة على مصير الأمة ومصالحها.

وقد تعرضت القوى القومية والوطنية للتعذيب والتنكيل كنتيجة لموقفها الرافض لاتصياع الأنظمة لقوى العدوان ودول الهيمنة في وقت كان فيه عدد من الأنظمة العربية تفتح صدرها وأرضها لشريك الصهيونية في العدوان والتأثر على الأمة. والأدهى من كل ذلك أن الأنظمة انصاعت لمشوراته.. حين قال لها الوحدة العربية شر مستطير هتفت الأنظمة بسقوطها، وقال لها القطرية هي طريق التقدم والحفاظ على السلطة فعضت على قطريتها بالنواجذ، وحين قال لها فلسطين ليست للشكلة.. السوفييت وافغانستان هما الطامة الكبرى... جندت وأنفقت وحاربت وأخلت بسنة الله في التدافع... وقال لها السلام بديلاً عن الحرب، والارض مقابل السلام، رفعت الراية البيضاء، ودخلت خيمة السلام لتجد نفسها أمام عدو يسخر منها ويمتهن كرامتها، فلا أرض عادت ولا سلام تحقق، ولا كرامة صينت. قال لها: امريكا والتسعة والتسعون ورقة، وحين ارتمت اكتشفت أن واشنطن وتل أبيب في مربع واحد تحت لوحة كتب عليها " اظفروا من الغنيمة بالإياب السلام للسلام أو هو الموت الزؤام".

بأموال أمتنا وبدماء أبنائها سقط السوفييت واختل ميزان التدافع الدولي وتربع القطب الأوحد على كرسيه وهدمت صوامع وبيع وفسدت الأرض مصداقاً لقول الله تعالى ووعده وإذا مجاهدو الأمس -في نظر القطب الأوحد- ارهابيو اليوم، وشركاء الكفاح محاور للشر، وحسب العادة لم تقصر الانظمة العربية فأعلنت الحرب، أيضاً، على الارهاب، وفتحت السجون لمواطنيها وأطلقت للموت العنان. ومن احتضنتهم بالامس في وداع مجاهدين ابطال استقبلتهم بالقيود والأغلال. وفتحت ارضها للمخابرات الدولية ووجوها للأباتشي لمطاردة ابنائها مجاهدي الأمس وارهابيي اليوم، كل ذلك إرضاء لمن يعتبرونه الحامي من غوائل الزمن وثورات الشعوب ولمزيد من الارضاء، افتعلت بعض الأنظمة معارك وهمية وقدمت ضحايا لاناقة لهم ولا جمل ولكن لتؤكد الأنظمة شراكتها وإخلاصها في الحرب على الارهاب.. ومن ناحية اخرى تتخلص من معارضيها تحت شعار الارهاب وتهرب من مستحقات الاصلاح والحكم الرشيد.

المفاجأة غير السارة لهذه الأنظمة أن حاميها -المفترض- ما كاد يستوي على عرش بغداد وقمة تورا بورا، حتى أعلن أن شهر العسل مع أنظمة الاستبداد قد انتهى. فهي أنظمة فاشلة تشكل عليه عبئاً، ومصلحته اليوم تتطلب الاستقرار في المنطقة ولا استقرار في ظل الاستبداد، وتتطلب مصلحته تشجيع الاستثمار وتوسيع الأسواق وتحسين دخل المستهلكين وذلك مستحيل في ظل الفساد وغياب سيادة القانون وانعدام الشفافية والمحاسبة والقضاء العادل والمستقل. وتحقيق ذلك مستحيل في ظل نظام سياسي مخلول لا يرتكز على الفصل بين السلطات والمشاركة الشعبية الفعالة. الارهاب ينمو وتتسع دائرته في ظل الظلم والفقر وغياب الحريات. وكذلك الحال مع تدفق الهجرات، وذلك، في رأي دول الهيمنة، ليس في مصلحتها، ويمكن التغلب على تلك الظواهر في ظل الحكم الرشيد.

هكذا تناقضت مصالح الحامي مع مصالح المحمي فرفع الأول شعار باشعوب العالم أسقطوا الاستبداد وحاربوا الفساد وهنا تغيرت الأحوال وتبدلت الأقوال، واعتُبر كل من رفع شعار الاصلاح السياسي ومحاربة الفساد والظلم خائناً وعميلاً للقوى الخارجية ويخدم أهداف الكفار والملحدين ويستعين بهم على عباده المخلصين.

سبحان الله! حين كان أعداء الأمة يمزقون أوصالها، وينصرون أعداءها، ويتآمرون على مستقبلها ومصيرها كانوا أصدقاء تفتح لهم القصور، وتصدح لهم الموسيقى، وتفرش لهم السجاجيد الحمراء، ويطوقون بالورود، ويستقبلون بالزغاريد، ويزاح من طريقهم كل مشكك في مصداقيتهم، بل ويدفن تحت الأنقاض كل من دعا عليهم بالهلاك. أما وقد رفعوا شعار الاصلاح ولامست دعوتهم أو تقاطعت في بعض جوانبها مع دعوة الشعوب المقهورة فانها دول مشكوك في مراميها ومن يدعو للإصلاح ليس إلا مأبوراً خاسأ لها.

أما كان الأجدر بحكامنا أن ينازلوا لشعوبهم بدلاً عن التنازل لأعداء أمتهم؟ شعوبهم كانت ولا تزال هي الأحق بتنازلهم، وهي الأحنى عليهم والأرفق بهم من أعدائهم. لماذا لا يعود الجميع، سلطة ومعارضة، حكاماً وشعوباً إلى كلمة سواء فالشعوب لا تطلب سوى العدل والحرية والمساواة وسيادة القانون والقضاء على الفساد... الشعوب لاتهتم كثيراً بمن يحكم، لكن ما يهمها هو كيف يحكم، ليكون الحكام وأولادهم وأحفادهم هم سكان القصور الملكية والجمهوريات الأبدية، لهم تصدح الموسيقى وتفرش السجاجيد على أن يتركوا للناس ادارة شؤونهم واختيار من يدير أمورهم وحق محاسبتهم واستبدالهم عند فشلهم. دعوا للناس القضاء المستقل. والبرلمان المنتخب بحرية ونزاهة وحق تنظيم شئونهم المحلية والحكام السلام في المحافل والاستعراضات ومقابلة الملوك والرؤساء واستقبال كبار الوفود والسفراء وباسمهم تعمر القوانين والقرارات الملكية والجمهورية. وحينها ليس هناك قوة خارجية تستطيع الضغط عليهم أو ابتزازهم أو تهديدهم بإثارة غضب شعوبهم... بل العكس ستكون الشعوب هي الحامية.

ها هم ملكات وملوك أوروبا ينعمون بالراحة وخلو البال واحترام الشعوب، وها هو رئيس الهند، وحتى رئيس العدو الصهيوني، ينامون خالي البال... لترحموا أنفسكم من الشقاء وترحموا أولادكم من العواقب... والأهم والأعظم يوم نقفون بين يدي الله. إن الايمان بالله، والثقة بالشعب، والعدل في الحكم، هو الذي يحميكم، أما القوى الخارجية لو دامت لشاه ايران وسوهارتو اندونيسيا لدامت لكم.

٢٠٠٥/٧/٧م

لا تعلم اليتيم البكاء!

محمد أنعم

لا أدري كيف جعلني هذا المثل العربي أبكي غصباً عني... وأنا اعيد قراءة كتاب (الميداني) ورأيت أن يكون عنواناً لمقالي هذا، لأنه اشعرني بأنني فعلاً يتيم في ظل وجود والديّ أطال الله عمرهما... هذا الاحساس جاء بسبب توالي قصص شظف العيش والضياع والحرمان التي يكابدها السواد الأعظم من أبناء اليمن، الذين تجسد حياتهم صورة مأساوية لحال اليتيم، كما جاء بالمثل "وانا وانت وهو وهي لا تخرج من هذا الصوف، او يمكن أن نبتعد عن وصف حالنا بحال اليتيم".

الاف الشباب من أبناء الوطن يفرون إلى بلدان الاغتراب ويجازفون بحياتهم ويفضلون الهرب إلى المجهول بحثاً عن الحياة مثل اليتيم الذي يعتقد أن الهروب والحياة، مع السباع أرحم من العيش جوار خالته.

وحولنا الاف من أرباب الأسر نراهم، صباح مساء، في ازقة عاصمتنا، وبقية مدننا، يركضون هرباً ودموعهم ودماؤهم واصواتهم الباكية والمستغيثة تملأ الدنيا حزناً لعلهم يجدون قلباً يعطف عليهم ويرحمهم، خصوصاً عندما تراهم يعملون ليل نهار... حالهم كحال اليتيم الذي يكد مع خالته، زوجة ابيه، طمعاً في رضاها فيما هي لا تريد إلا أن تذل الدموع والانكسارات ووقع العصا على ظهره وسلب كل ما في جيبه، كأنه قدر في حياته لا فكاك منه... وهذا ما يفعله بهم أولاد خالتنا رجال البلدية.

بيننا الاف الشباب المبدعين والموهوبين والمؤهلين بامتياز، إلا أننا نجدهم يفترشون الارصفة ويبحثون عن بقايا فتات العيش ويخلدون للنوم على كراتين في زوايا مظلمة في شوارعنا، هكذا يعيشون مشردين مثل الكلاب، فقدوا الأمل واغلقت امامهم كل الأبواب، لادفء.. لا حنان.. ولا رحمة، انهم يتضورون جوعاً بيننا ولا يحظون حتى بربع الرعاية التي يحظى بها الحمار، أليس هؤلاء يتامى أيضاً؟

انهم كذلك عندما نقارنهم بأولاد خالتهم الذين احالوا حياتنا إلى "مجعارة دواب". هكذا هي افعال الخالة وأولادها.. ويا يتيم مسح "فعلة" غيرك، وتجرع وتحمل عقوبة أخطاء غيرك... وكب لا ظهر اليتيم!

فعلاً كلنا لا يحتاج إلى من يعلمنا البكاء، حتى اصحاب "الموتورات" ايضاً إن لم يملكوا اخر موديلات السيارات في أحواش منازلهم فليس من حقهم أن يضايقوا او يعيقوا مرور سيارات أولاد الخالة! وليس امامهم إلا رفع الرايات البيضاء، وأن يخرجوا كما أخرج وشاح من قبل.. ويكفيهم تجربة من مشكلتهم انهم تعلموا البكاء واصبحوا مثل الايتام، هم وأسرهم.. وما نخشاه هو أن يفرض علينا ركوب الموتورات ووجوههم إلى الخلف مثلما كان على اليهود أن يركبوا الحمار في عهد الامامة البائد.

آح... كم يشعر المرء بالحزن عندما يكون هذا الكم كله يتامى! وفي ذاكرته يعاد صدى صوت الحكاية الشعبية التي يقول فيها الإخوة الايتام: "ياباه كم لك تبول.. اسقيت وادي بنا والحقل ووادي حجور". فيزيدك كمداً.. لكن عليك أن تشرح صدرك بسورة الانشراح سراً، فالجهر لليتيم يعني حجر حقوقه، بحكم أنه قاصر، خصوصاً عندما يكون الوصي عليه خالة كهذه.. استثماراتها البكاء!

أفكار لمشروعات وطنية لمكافحة الفقر.. مجاناً أيضاً

أحمد صالح الفقيه

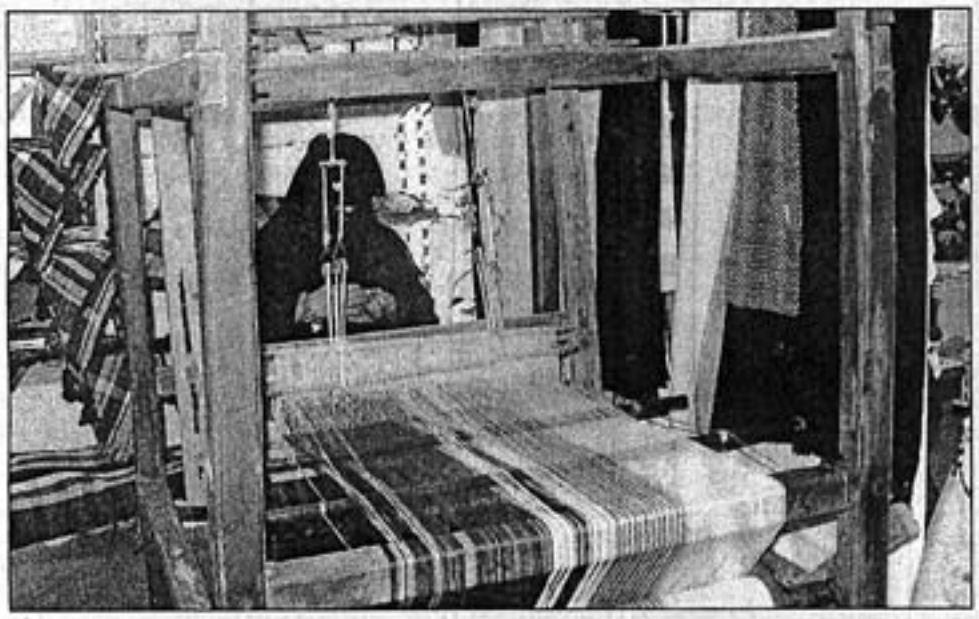

للدكتور محمد عبده يماني فلسفة جميلة للزكاة، فقد سمعته ذات مرة يقول "وظيفة الزكاة هي تحويل مستحق الزكاة إلى مؤد للزكاة".

وفي بلادنا حيث هوى الفقر بنسبة كبيرة من السكان إلى أدنى مستوياته بسبب سياسات حكومتنا "الرشيدة"، تأتي برامج مكافحة الفقر على شكل إعانات تساوي عشرة دولارات للأسرة في الشهر... نعم الفين ريال!! بل... واقل.

ولأن شر البلية ما يضحك، يتم استخدام هذه الإعانات التافهة لمجاملة محاسيب الحزب الحاكم في الأرياف، ويحرم منها مستحقوها، كما يتم استخدامها لدفع متلقي الاعانة للتصويت للمؤتمر ومرشحيه اثناء العمليات الانتخابية، وفضائح برامج مكافحة الفقر لدينا تجاوزت التوثيق في الصحافة المحلية لتصل على القنوات الفضائية مثل الحرة.

إحصائيات:

تقول إحصائيات الشبكة الموحدة للمعلومات الإقليمية التابعة للأمم المتحدة والتي ترجمتها لقراء صحيفة "الوسط" الباحثة المثابرة "نسرين البحاني"، أحد أعداد ابريل٢٠٠٥م أن ٤٢٪ من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر (دولارين أو اقل في اليوم). وأن البطالة شملت ٣٧٪ من القوى العاملة، وهناك إحصائيات أخرى أسوأ من هذه، ولكن لا أرى داعياً لإيرادها لأن ما ذكرناه منها مفزع إلى حد كبير، ذلك أنها تعني أن أكثر من مليون اسرة يمنية تعيش تحت خط الفقر. (متوسط الإعالة ٧,٥ فرداً).

المشروع الأول: المنطقة الحرة:

جمهورية الصين الشعبية دولة صديقة لليمن وهي دولة عملاقة صناعياً وفي غاية النشاط وقد تقدمت بعرض لتشغيل المنطقة الحرة... وإدارة الصين للمنطقة الحرة يمكن أن تؤدي بالتفاهم مع القيادة الصينية إلى نقل او إنشاء عدد كبير من الصناعات الموجهة للتصدير إلى دول المنطقة، وذلك في المنطقة الحرة بحيث تتحول إلى مركز صناعي عملاق... وهناك جمهورية الهند التي يمكن ان تطمح إلى القيام بدور مشابه سواء في منطقة عدن الحرة او في مناطق حرة اخرى تقام في الحديدة او المخا. وهذه مشروعات تخلق فرص عمل كبيرة.

بلغني أن العرض الصيني رفض لأنهم لا يتملقون اللجنة. ولأنهم ينصرفون مع المسؤولين بعنجهية.

المشروع الثاني: كهربة الغاز

عوضاً عن الخطة الغبية لتصدير الغاز اليمني لماذا لا يتم إقامة صناعات كهربائية عملاقة في مناطق الانتاج... وذلك في حضرموت ومأرب، بحيث يتم انتاج عشرة الاف ميجا واط، يصدر الفائض عن حاجة اليمن منها إلى الدول العربية عبر مشروع الربط الكهربائي العربي... وبذلك يتم إقامة صناعة عملاقة، ويتم الحصول على اعلى قيمة ممكنة للغاز، وفي الوقت ذاته سيتحقق بناء مراكز حضرية مزدهرة حول محطات الكهرباء تفتح ابواب العمل لآلاف اليمنيين ويتم استبقاء الغاز تحت السيطرة اليمنية، وهو امر مهم وحيوي للمستقبل شريطة أن تخيب بتنبؤات مراكز الدراسات العالمية لمصير دولتنا الفاشلة.

المشروع الثالث: صناعة الدواجن:

يتركز الفقر المدقع في بلادنا في الريف وقد وقع أكثر من مليون اسرة ضحية له والعدد في ازدياد.

يمكن إنشاء مشروع للدواجن، الدجاج، والأرانب، والطيور كـ البط والأوز، في مزارع صغيرة، وتنقل لدى مائتي الف إلى ثلاثمائة الف اسرة، بحيث تمتلك كل اسرة مزرعة أو حظيرة تربي فيها خمسمائة دجاجة مثلاً، وتحقق منها ربحاً صافياً مقداره ستون الف ريال كل ٤٠ يوماً إلى ٥٠ يوماً، ويكلف انشاء حظيرة حديثة لخمسمائة داجن حوالي ٣٥ متراً مربع. مبلغ ثلاثمائة الف ريال بما في ذلك نفقات التشغيل، ويمكن استرداد قيمتها خلال أقل من ثلاث سنوات بمعدل عشرة الاف ريال في كل دورة. ويمكن لعدد من شركات القطاع الخاص تزويد مربي الدواجن بالصوص والاعلاف والأدوية والقيام بشراء الانتاج وتوزيعه في الداخل او تجميده وتصديره، وكذا تصدير الريش والأقدام.

أن الرأسمال المطلوب لإقراض ثلاثمائة الف اسرة بفوائد معقولة هو ٤٥٠ مليون دولار، ويمكن لبنك إقراض رأسماله ١٥٠ مليون دولار أن يتكفل بالمهمة كلها خلال عدة سنوات، بشريطة وجود اشراف حكومي فني وعقود ملزمة بين المربين والشركات لتجنب الفشل. (واردات الدواجن والبيض ٣٥ مليار ريال عام ٢٠٠٤).

المشروع الرابع: صناعة الأسماك:

تقنية المزارع السمكية تقنية قديمة نسبياً، وواسعة الانتشار، خبراؤها متوفرون على شكل عمال عاديين في دول جنوب شرق آسيا ومصر وبتكلفة بسيطة. ويبلغ طول شواطئنا اكثر من ١٨٠٠ كم.

ويمكن الآن وقد تم انشاء الطريق الساحلي الذي ربط الحديدة بعدن، ووجود الطريق الساحلي الذي يربط عدن بحضرموت، يمكن انشاء العشرات من المراكز الجديدة للصناعة السمكية، يتوفر في كل منها ثلاجة ورصيف بسيط للقوارب، ومزارع شبكية للأسماك داخل البحر، ويمكن لهذه المراكز ان توفر العمل لعشرات الآلاف من المواطنين سواء في تربية الأسماك، أو في الخدمات المساندة والتصدير و... لقد اسمعت لو ناديت حياً... والباقي تعرفونه.

رأي المدى

محمد محمد المقالح
mr_alhakeem@hotmail.com

إذا غريمك (الوالي) من تشارع؟!

■ إلى الشهداء (فتاح وسالمين وعلي عنتر وصالح مصلح ومطيع ومئات آخرين)

انظروا أيها الرفاق ماذا يصنع بحزبكم وبمشروعه الوطني الكبير!!

قبل حوالي شهرين من نشر صحيفة «أخبار اليوم» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٤م لما أسمته بوثيقة «مشروع قرارات المؤتمر العام الخامس للحزب»، والمذيلة بتوقيع عضو اللجنة المركزية الدكتور عبدالرحمن الوالي، أقول قبل تاريخ النشر هذا بشهرين وتحديداً أثناء انعقاد مؤتمر منظمة الحزب في عدن، كان اسم الدكتور الوالي نفسه – صاحب الوثيقة المزعومة – قد تردد داخل وخارج الحزب باعتباره يقود تكتلا انتخابيا يستهدف تطهير منظمة الحزب في عدن، وكذا مندوبيها إلى المؤتمر العام ومثليها في عضوية اللجنة المركزية، ممن اسماهم «الشماليين» وبالذات من أولئك الاشتراكيين الذين تعود أصول آبائهم وأجدادهم إلى محافظة تعز والذين يشكلون اليوم نصف سكان المدينة تقريبا بعد أن قدموا إليها وأقاموا فيها منذ أكثر من تسعين عاما أي قبل وصول معظم سكانها من المواطنين اليمنيين، ومنهم بدون شك الدكتور عبد الرحمن الوالي وأشقاؤه الكرام، بأكثر من ثلاثين عاماً على الأقل!! وبهذا المعنى تكون منظمة عدن، وفقاً لرؤية الوالي التطهيرية، خالصة لوجه الله الكريم وللاشتراكيين من أبناء المحافظات الجبلية المحيطة بالمدينة فقط، وتحديدا أبناء المديريتين اللتين ينتمي إليهما الدكتور الأكاديمي ورفيق آخر له من أصحاب تيار إصلاح مسار الوحدة!! ولولا أن إرادة الله الكريم قد جعلت من الأخ الوالي شخصا واحدا وبالتالي اشتراكيا واحدا وليس أكثر من ذلك، لطالب وفقا لهذا المنطق النرجسي أن يكون هو نفسه –وليست عشيرته– كل المنظمة وكل مندوبيها بل وكل أعضائها وأنصارها، إذ أن العشيرة أو المنطقة ليستا سوى غطاء بالنسبة لهؤلاء، حيث لا تستدعى عادة إلا حين يبحث الشخص العاجز عن تحقيق ذاته ومصلحته خارج الكفاءة والأهلية أما دون ذلك فهي مغيبة دوما ومكروهة وإلاّ لماذا بالله عليكم لا نسمع عن معاناة أبناء الجنوب على السنة هؤلاء إلا حين يريدون الإبقاء على مواقعهم أو محاولة العودة إليها سواء داخل الحزب أو داخل الدولة!!

كان من الممكن أن يمر ما نقل على لسان الوالي وجماعته داخل منظمة الحزب في عدن بسلام ودون ضجيج ودون أن يصدقه غالبية الناس، وأنا شخصيا لم أصدقه في البداية وقد قلت حينها لعل ذلك جزء من الدعايات والحملات المتبادلة داخل قيادة الحزب عشية انعقاد المؤتمر العام الخامس، غير أنني وبعد قراءتي لما نشرته صحيفة أخبار اليوم مذيلا بتوقيع الأخ الوالي نفسه ومنسوبا إلى تيار إصلاح مسار الوحدة في الحزب أصبحت لا أستبعد أن يكون ما نسب إليه وجماعته حينها صحيحا ومحتملاً خصوصاً وهو لم ينف، ولا تيار إصلاح مسار الوحدة نسبة ذلك المنشور الباعث إليهم الأمر الذي يرجح احتمال أن يكون الخبر صحيحاً ووافق هوى لدى صحيفة « أخبار اليوم» التي اعتادت على صناعة المؤامرات وبالذات تجاه الحزب الاشتراكي ومؤتمره العام الخامس.

بالنسبة لي ليست المشكلة في أن يتولى الوالي أو الأخ محمد صالح أو علي منصر قيادة المنظمة في عدن أو حتى قيادة الحزب نفسه طالما وقد وصلوا إلى تلك المواقع القيادية بالكفاءة والديمقراطية... المشكلة الحقيقية هي أن يتخلى هؤلاء أو أي منهم، في لحظة غضب أو يأس، عن انقسم ومن حزبهم والمشروع الوطني الذي يحمله ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير. وبمعنى آخر أكثر وضوحا إلى عقولهم الأكاديمية، حين يقايضون كل تلك المعاني والدلالات العظيمة التي حملها ونشأ عليها حزبهم العظيم بمشاريع وأحلام صغيرة وعشائرية، يعلمون جيدا أن فتح أبوابها داخل الحزب والوطن لن تنتهي بهم وبالحزب في عدن أو في الأعبوس وبعوس، والقبيطة، والمقاطرة، والصبيحة وغيرها من المديريات ذات الثقل الاشتراكي بل في كل قرية وبيت من قرى وبيوت اليمن خصوصا وهم يحملون هذا النوع من الحقد والكراهية التي يحاولون زرعها بين، وضد، رفاقهم داخل الحزب والوطن باسم إصلاح الوحدة التي كشفوا بمنشورهم الأخير أن مفهومهم لهذا الإصلاح هو التخلي عن الوحدة اليمنية نفسها وليس فقط إصلاح مسارها كما يزعمون، وهي ذاتها النغمة التي سبق وأن ارتفعت من قبل البعض، غباء وجهلا، في أزمة وحرب صيف ١٩٩٤م والتي لم يكن لها من نتيجة سوى إيصال الحزب والوطن إلى الوضع الكارثي الذي يعيشانه الآن حيث يكون فيه الشيخ والرئيس «وحدويين» ويكون الحزب الاشتراكي وقوى التحديث والمواطنة «انفصاليين» وهكذا يريد البعض منا أن نصدق كتابة التاريخ بالمقلوب وبلغة المنتصر!!

إن من يقرأ المنشور البائس الذي تولت كبر الاثم فيه صحيفة «أخبار اليوم» يكتشف وبسهولة أن من كتبه ويقف وراءه إنما هي جهة أقل ما يقال عنها أنها لا تحمل أية رابط ود أو تعاطف تجاه الحزب الاشتراكي بل هي في الحقيقة تكرهه وتتمنى اللحظة التي يزول فيها من الوجود وبأسرع وقت ممكن وهذا الأمر لا يحتاج لاكتشافه في مضمون الوثيقة وبنودها المختلفة إلى كثير ذكاء، حيث كل بند فيها يفصح وبدون غمغمة أو عجمة عن هذا البعد. خذ مثلا البنود (٦،٧،٨) فقط من الوثيقة والتي تنص على «... يقر المؤتمر عدم مشاركة الحزب في البرلمان..... يقر المؤتمر تجميد عضويته في اللقاء المشترك حتى يلغي الإصلاح فتوى الحرب على..... يقر المؤتمر وجود لجنتين مركزيتين للحزب أحداهما في الجنوب والأخرى في الشمال....» فهذه البنود وحدها تكشف نوايا أصحابها تجاه الحزب والذين هم بصراحة لا لبس فيها يريدون إلغاء شرعيته القانونية والدستورية (عدم المشاركة في الانتخابات والبرلمان) ومحاصرته وعزله وضرب تحالفاته (تجميد عضويته في اللقاء المشترك)، ثم واللهول (تقسيم الاشتراكي إلى حزبين احدهما في الشمال والآخر في الجنوب) تمهيدا لحله باعتباره خارجا عن القانون والدستور.

إن مثل هذه القرارات الجهنمية لا يمكن أن يكتبها أو يتمسك بها شخص يحب الحزب أو يحمل له أي مودة وتعاطف. الأمر الذي يجعلنا نرجح أنها كتبت وتم تبنيها خارج الحزب وفي صحيفة الفرقة الأولى مدرع تحديدا حيث يوجد هناك كل المخططات والتآمرات المرسومة للحزب الاشتراكي اليمني، وبهدف تفجيره وتمزيقه عبر المؤتمر العام الخامس. وفي هذا السياق لا أستبعد عدم علم معظم الإخوة في تيار إصلاح مسار الوحدة بذلك المنشور بل إنني أستطيع التأكيد بأن كثيراً منهم لم يسمع به أو يطلع عليه إلا بعد نشره في الجريدة الرسمية للجيش (أخبار اليوم)، ولكن هذا لا يعفيهم من تحمل مسؤولية النفي والبراءة مما تضمنته من عبارات وبنود تستهدف ضرب الحزب وتمزيقه وإثارة مشاعر الكراهية والبغض ضده داخل المجتمع وفي صفوف الحزب نفسه.

لقد جمع منشور صحيفة الفرقة الأولى مدرع بين ثلاث حقائق لا يستطيع أصحابها إنكارها البتة وهي: مناصبة العداء للحزب وتاريخه ووحدته أولا؛ وإعطاء تفسير جديداً مسار الوحدة ليس له علاقة بوثيقة العهد ولا بوحدة ٢٢مايو السلمية، حيث يتبنى الفدرالية بوضوح لا لبس فيه ثانيا؛ وأخيرا توجيه رسالة تعاطف وتضامن مع سلطة ٧يوليو ورئيسها!!!

سيقول البعض منكم أين هذا البند بالذات من بين بنود الوثيقة الـ٢١والقول لكم توقفوا أمام البندين (١٦، ١٥) اللذين تحاشى فيهما أصحاب الوثيقة إزعاج النظام تجاه أهم الاستحقاقات التي تواجهه في هذه المرحلة: الانتخابات الرئاسية ومشروع الإصلاحات السياسية المطلوبة محلياً ودولياً. ليس هذا وحسب بل والإيحاء بأن أصحاب الوثيقة معه في هذه الاستحقاقات وفي رفض الضغوط الخارجية والمعارضة من الخارج وعدم التعرض لجماعات الإرهاب بأي مكروه، وهي القضايا الرئيسية التي يحتاج إلى سماعها الرئيس في هذا الوقت الحرج من تاريخ نظامه السياسي!!

بالمناسبة أصحاب الوثيقة يكرهون الشهيد جار الله عمر أيضا، ويناصبونه العداء إلى قبره، ولهذا فقد استكثروا عليه تسمية المؤتمر الخامس باسمه ومن أجل ذلك ذهبوا يفتشون في أوراقهم القديمة ليكتشفوا فيها –ويا للاكتشاف العظيم– أن سالمين وقحطان الشعبي شهداء أيضا ولكن على أيديهم وليس على أيدي النظام والجماعات الإرهابية!!

إن الحزب الاشتراكي محظوظ جدا لأنه اكتشف مخطط تفجيره من داخله قبل انعقاد مؤتمره العام الخامس بأيام معدودات، ولبحمد الله كثيراً أن كشف هذا المخطط قد جاء على لسان صحيفة أخبار اليوم ذاتها!!

ويبقى أن نقول لقيادة الحزب ومندوبي المؤتمر ومن ضمنهم الإخوة في تيار إصلاح مسار الوحدة احذروا مثل هذه اللغة الكريهة التي تستهدفكم وتستهدف حزبكم، حتى ولو جاءت من قبل الأصدقاء– الأعداء!!

من حقنا أن نشك!

من حقنا ألاّ نصدق الأخ الرئيس وهو يعلن عدم ترشحه في الانتخابات الرئاسية القادمة، وما لم نلمس ذلك عمليا ونتأكد فعلا بأنه جاد في هذا الإعلان الانتخابي، وأنه سيسلّم السلطة سلمياً لأي مواطن يمني ينتخبه الشعب وليس لأحد أقربائه العسكر فإن من حقنا أن نشكك بصحة كل هذا الضجيج الانتخابي!!

جهاز مستقل لمكافحة الفساد

أحمد سعيد الدهي

في قرارها رقم ٥٨ -٤- ٢٠٠٣م (٣١ اكتوبر) صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على اتفاقية مكافحة الفساد، وفي ديسمبر كانون الأول ٢٠٠٣م وقعت اليمن بالأحرف الأولى على الاتفاقية، وفي ٩ يوليو تموز ٢٠٠٥م صادقت حكومة اليمن على الاتفاقية ذاتها، وذلك بعد مرور أكثر من عام ونصف على اصدارها من الأمم المتحدة. وكانت الحكومة قد شكلت لجنة لمكافحة الفساد في مارس آذار٢٠٠٣م، قبل سنتين من المصادقة النهائية، وهو وقت أهدرت خلاله موارد كثيرة على منبح الفساد، وسجل الاقتصاد خلاله خسائر ضخمة خصماً من رصيده الضعيف المتهالك القوى. كما جاء ذلك الاقدار للموارد ليزيد من الاعباء الخاوية، الجائعة، والبطالة، والفقر، وتلك خاصية تتميز بها قرارات الدول الفاسدة الرخوة، حيث تعتمد مثل هذه الأخيرة على ظروف المناورة، والالتواء، والتسويف والمراوغة كيما تمتص غضب الناس، واستياء الجائعين، وتترك هم في موقف الانتظار الدائم، حتى ييأسوا ويكفوا عن المطالبة بالتغيير لا سيما في ظل حالة وظروف معارضة وظنية ضعيفة تأكل من موائد النظام.

وتعتبر الأمم المتحدة ومنظمة الشفافية الدولية الحكومة المسؤولة الكبرى عن مكافحة الفساد، عبر وضع نظم وقيام مؤسسات واختيار ادوات لمحاربة الفساد، واستئصال شافته، واجتثاث جذوره، وتخليص المجتمع منه، وحماية الاقتصاد من شروره.

وتعد اليمن من أكثر الدول فساداً، واشدها استرخاء وقبولاً للفساد وتشجيعاً له وتفاضياً عنه. وهو فساد يغطي كافة المجالات السياسية، والاقتصادية، والمالية، والادارية، بتربع العديد من المسؤولين على قمته بجمعهم بين الامارة والتجارة المحرمة خلقياً ودستورياً واجتماعياً.

وتنظر المنظمات الدولية ومختلف طبقات وشرائح المجتمع الفقير صاحبة المصلحة الحقيقية في البلد، إلى الفساد باعتباره السبب الحقيقي لفشل السياسات الاقتصادية وإخفاقات التنمية، و الاخطبوط القاتل للتنمية، بكبح كل جهود النهوض والتقدم، ويخرب اطر الدولة ومؤسساتها، ويلغي دور النظام والقانون، ويفسد قيم العمل والإنتاج والخلق والدين.

تدل مظاهر الفساد انه يمتد ليشمل نحو احد عشر مجالاً او يزيد، يبرز فيها اثر الفساد، ويمارس خلالها شروره الكاسحة الماحقة، ومنها واهمها واكثرها خطراً المجال السياسي الاداري، وذلك من خلال اجراء تعيينات وتوظيفات للاقرباء والمحاسيب، والشلل العاطلة صاحبة الولاءات المناطقية والشخصية الضيقة المضرة بالوطن وتقدمه. وبتم ذلك بعيداً عن معايير العلمية، والكفاءة والنزاهة، والمهنية. وتاتي مؤسسة الرئاسة في مقدمة من يرتكب مثل تلك الممارسات السلبية الفاسدة الخطيرة، ثم هناك مجالات ادارية تتفشى فيها ظاهرة الفساد مثل رشوة الموظفين العموميين، واختلاس المال العام، والمتاجرة بالنفوذ، وإساءة استغلال الوظيفة، والاثراء غير المشروع، وغسيل الاموال الحرام، والاستيلاء على الممتلكات العامة، وإخفائها واستغلال عائدها والاستيلاء عليه، ثم إعاقة سير العدالة واستخدام القوة والعنف، والتهديد والوعيد والترهيب، واستغلال نفوذ الوظيفة والمركز السياسي والاداري، والجمع بين الامارة والتجارة، كما هو سائد بشكل قوي في مؤسستي الرئاسة والوزارة وإسناد للمقاولات إلى شركات لا تتمتع بالكفاءة ولاتخضع لقانون المخازن والمشتريات، والمناقصات، ولا للمنافسة، ولاتطبق عليها معايير الجودة والمواصفات، مما يخرج المشروعات عن التاهيل والكفاءة ويعرضها سريعاً للدمار والخراب والتدهور بعيد التنفيذ بفترة وجيزة، مثلما هو حادث بقوة ووضوح في مجال بناء الطرقات.

مكافحة خطر الفساد المدمر في حياتنا الاسراع والجراة واستغلال الوقت والمثابرة في إنشاء جهاز مستقل يكون مسئولاً مسئولية مباشرة عن محاربة الفساد، واعتماد كافة الادوات، والوسائل، والطرق الادارية، والتنظيمية، والسياسية، والفنية اللازمة الكفيلة بإعلان تلك الحرب الشروس عليه، وممارسة تطبيقات استراتيجية شاملة طويلة المدى وان يصدر قانون خاص بإنشاء تلك الجهاز، ويتحديد صلاحياته، ومسؤولياته وادواته ومجالات عمله وانشطته، وان يكون مستقلاً عن السلطة التنفيذية، على اعتبار ان من يراقب الشيء يستوجب أن يكون مستقلاً عنه.

وان يقدم تقاريره إلى مجلس النواب باعتبار هذا الاخير هو من يشرع ويصدر القوانين ويعتمد الموازنة العامة التي هي موضوع اساسي من موضوعات الفساد والسطو والتلاعب. وفي الوقت نفسه ان تحدد معايير، ومقاييس ومواصفات تفصيلية علمية ومهنية، وسلوكية يجب توافرها في من يلحق بوظيفة الجهاز، وان يعتلي رئاسة ذلك الجهاز شخص مؤهل عالي الكفاءة مشهود له بالعزة والكرامة والنزاهة والوطنية من غير الذين سبق لهم الاستقرار في وظائف حكومية سابقة وان لا يكون مسئولاً من قبيلة او مركز نفوذ حتى لا يستغلها في تفريخ وممارسة الفساد، وان تنشا محكمة إدارية متخصصة نزيهة كفؤة تتولى محاكمة الفاسدين.

وعلى صعيد منظمات المجتمع المدني الحزبية والشعبية والمهنية، ان تنص في انظمتها على محاربة الفساد، وان تخصص وحدة مستقلة ضمن إطارها التنظيمي يتولى نشاط مكافحة الفساد، وعلى منظمتي مكافحة الفساد والشفافية أن تكونا منظمتين مستقلتين عن الحكومة وفسادها. وان تصدرا تقارير فصلية وسنوية.

هل ستصدع مؤسسات الرئاسة والوزراء ومجلس النواب، وتصارع باستكمال خطوات ومتطلبات انشاء الجهاز والدخول حقيقة في مكافحة الفساد الخطير المعطل للحياة، بعيداً عن فكر، وسياسات التسويف والمماطلة وتسويق اراجيف المكتسبات الوهمية؟

اتركوا الذرة وامسكوا الجمل

بشير البادري

هل سيأتي من يأخذ بحق الطفل البريء علي جلال سالم، شخصاً كان او دولة، مسلماً كان او يهودياً، ويأخذ عين من أخذ عينه؟

وأين يا ترى ستجد العين بالعين والسن بالسن... أين؟

أين انتم ودم الطفل وعينه يستصرخان في بلد الايمان؟!

أين أنتم يا حماة العقيدة وبافرسان الهيكل(!) وأهل الطفل يستنجدون أهل الخير مد يد العون لعلاجه في الخارج، في دلالة واضحة جداً بالصوت والصورة على عدم وجود نظام ولا قانون ولا دولة؟

أين أنتم وعين الطفل تبحث عن العين الأخرى وعظمة الحاجب؟

اين انتم والقائم مقام الرئيس في محافظة ابين يتبرع او يبشر، لا فرق، بدلاً من تطبيق النظام والقانون الذي يمطروننا به ليل نهار في وسائل الاعلام؟

اين انتم والقائم مقام الرئيس وبكل فخر يكافئ رصاصة طائشة لخالد عبدالنبي ووجدي الحوشبي في وضح النهار، فيما يشبه ما حدث لمحمد الدرة في الارض المحتلة على يد الجنود الاسرائيليين؟

أين أنتم من حق علي جلال سالم، هذا الطفل البريء، أن يحاكم ليس خالد عبدالنبي ووجدي الحوشبي فحسب، بل النظام السياسي القائم في هذا الوطن "المعطال" بكل اشكاله.

مايحدث في هذا البلد يدعو للكفر. فلا دولة تحترم نفسها ولا نظام مستتب ولا قانون يطبق ولا احزاب تعمل ولا منظمات تهش ولا حقوق توجد... الكل تافه وبإمتياز عندما يتركون مستقبل هذا البلد بلا عين. انها عين...عين جلال سالم.

الجيش.. من سرقة الدجاج إلى زراعة القُبل (٢-٢)

عادل الأحمدي
alahmadi88@hotmail.com

تحضرني وانا اكتب هذه السطور صورة الشهيد محي الدين العنسي في مذكرات احمد حسين المروني رحمهما الله.. العنسي بوصفه عسكرياً مثقفاً واداريا رؤوفاً وصديقاً ملهماً، لا تزال شخصية هذا الرجل احد اجمل أسرار الثورة التي لم يمط عنها الغموض حتى الآن.. الامر ذاته ينطبق على الشهيد علي عبدالمغني وآخرين معه مثلوا انموذجاً للفروسية المثقفة والإيثار النادر..

الأمثلة جمة وكثيرة فيما يتعلق بالنماذج العسكرية اليمنية منذ عقود مضت.. ولعل نظرة الشهيد احمد الثلايا قبيل اعدامه ستظل خالدة في كل ذي حدس نابه.

طوال التاريخ اليمني الحديث والمعاصر لم يكن الجيش اداة تدمير وسلطة عبث بقدر ما كان صانع تحولات ودفة امان بدءاً من ١٩٤٨م مروراً بـ١٩٥٥، ١٩٦٠، ١٩٦٦، وحتى الآن. فلماذا تستورد بعض الاصطلاحات بعدوى قرائية لمكتوبات لا تخص الواقع اليمني فيمايتعلق بجدلية الجيش والتقدم والمساواة والرفاه.

مصطلح العسكرتاريا وسلطة العسكر والعسقبلية لا تنطبق على الواقع اليمني.. والعسكرية في بلادنا مرادف للنظام لا الفوضى وقرينة بالتعقل لا بالطيش، وغير ذلك فهو استثناء نادر، والنادر لا حكم له.

في الجزء الأول من هذه التناولة مررنا وبشكل سريع على مراحل وظروف نشاة المؤسسة العسكرية وكيف انها بوضعها الحالي قد عبرت مراحل عدة من التحديث كماً وكيفاً، وعلى مستوى الرؤية والوجدان ومحددات العقيدة العسكرية مدللين اثناء التعريج على المراحل السابقة لتكون الجيش بأسماء عسكرية كعبدالرقيب عبدالوهاب وحسن العمري وفي هذه التناولة سيأخذ المثال حيزاً لا باس به من حجم السطور ولعل العميد علي محسن الاحمر يبدو انموذجاً مناسباً للاستدلال على راهن البيئة القيادية العسكرية وانعكاسات ذلك على مستوى الافراد.

العميد المتدين

اختيار العميد علي محسن هنا ياتي لاعتبارات عدة من ضمنها ضالة معرفة الكثيرين عنه وكذا ورود اسمه مرات عدة في الاونة الاخيرة.. في مناولات اقل ما يمكن ان يوصف بعضها انه رجم بالغيب.. ولولا ابتعادها عن الأمر الواقع لما كان لتالي الأسطر جدوى في الاستدلال.

يعتبر العميد علي محسن الأحمر من اوائل من تجلت فيهم السمات الجندية الفطرية والتعليم الأكاديمي، إذ ظل حريصاً على التاهيل الدائب لنفس متجاوزاً مرحلة الدكتوراه العسكرية إلى ما بعدها.

هذا الجانب العلمي يعد مدخلاً مناسباً، لمعرفة المناخ الذي انتهجته المؤسسة في العقدين الاخيرين، ما افرز جهازاً تعليمياً حازماً في تاهيل القدرات في الدفعات المتتالية من خريجي الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية.

ثمة ثلاثة جوانب اخرى اثرت شكيمة الرجل وعززت دوره في الواقع العام وتتمثل هذه الجوانب على صعد عدة.. في حدس سياسي راكز، وفهم اجتماعي واسع لمكونات الواقع اليمني وتعقيداته فيما يتمثل الجانب الثالث بتدينه واستقامته، الأمر الذي انعكس بشكل ايجابي على مؤسسة الجيش التي قوامها القوة.. ومالم يكن الدين وازعاً عميقاً يردع استعمال القوة في غير ضرورتها وإلاّ فإنها تتحول إلى طغيان وبطش اثم غاشم تتنازعها الأهواء وتحركها الأمزجة.

التدين هو أعظم سمة يتحلى بها القائد المحنك المتعلم، ذلك انها صمام امان تتحول معها الحياة العسكرية إلى بيئة تدريب وتهذيب، فضلاً عما تدره على الأفراد من عوامل التثقيف والتوْدة.

وبالنسبة للعميد علي محسن فقد كان التدين مفتاحاً ذهبياً لجعله الرجل الأنسب لإمتصاص جحافل العائدين من حرب امريكا في افغانستان ضد الاتحاد السوفيتي والذين سببت عودتهم، غير المستوعبة كوارث في اكثر من بلد والجزائر خير مثال.

تدين القائد كان إقليد الولوج إلى حنايا مجتمع متدين بطبعه اسهم فيه العميد ولا يزال بدور فيصل في قضايا شائكة وكان فاروقاً مرْضياً في اعقد المشاكل، وحيث ما حل العميد علي محسن في ربع من ربوع البلاد وفقاً لموقع الواجب ترى انخفاضاً واضحاً في البلابل والقلاقل واقتتال الناس.. دونما فرض هيلمان مشبخي أو جبروت عسكري، فقط القول السديد والفصل في المسائل بعيداً عن حسابات الترهيب والمصلحة.

وبرغم كون علي محسن الاخ الشقيق للرئيس علي عبدالله صالح فإنه ظل طوال فترة حكمه المقاربة ٣ عقود بعيداً عن المناصب الجمهورية والأضواء والكاميرات وكراسي الدفاع او هيئة الأركان.. الميدان بستانه الرائع جندياً مجنداً واستطاع ان يجعل من الفرقة الأولى اداة منتجة في السلم وكتائب حاسمة في الحرب.

العميد علي محسن قارئ لبق ومنصت همام ومثقف مطلع دائم الاستزادة بالجديد وبالمفيد، ما اكسبه في موقعه القيادي تواضعاً جماً واطراحاً لمظاهر الأبهة والهيلمان.. انطلاقاً من أن:

«ملاي السنابل تنحني بتواضع
والفارغات رؤوسهن شوامخ»

ولكن:

«ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تُعلم»

تعرف اخلاق الرجل من سيما اركان حربه واخلاق مقربيه وكان مبتدا التفاجؤ العميد يحيى مرشد والعميد علي راشد الوادعي وكلا الرجلين من اكثر الناس قرباً من الناس ومن اقربهم نكراناً للذات.. الامر واضح إلى حيث التقدير شيء هم بأذلوه لا منتظروه.وحيث تحري الانصاف امر يتجسد في الذواتي التي تسبق الاجابة او التعليق.

الذين كتبوا عن العميد لا يعرفونه البته، وربما كان امان جنبه المؤكد على الدوام أمراً يجعله الهدف الأسهل لقنص الأسطر الجاهزة الأحكام.. إذ من الذي خاصمه فنالته ضراء او لحقه اذى؟

من الذي سمع منه لفظاً قاسياً او تعليقاً مفرضاً؟

من الذي اصابه مكروه جراء تصرف بعض من جنوده، وهل اجتاز يوم طقم من الفرقة الأولى اشارة مرور قانية؟

من منكم يحفظ اسماء اولاده ومن ذا الذي سمع عنهم عبثاً او غوغاء؟

من هو المسؤول الحكومي الذي طالته يد علي محسن؟

من هو التاجر الذي حاول الرجل ابتزازه او اضراره؟

ما الذي نسمعه عنه إلا نجدة الضعيف ونصرة المغبون والاهتمام بأحوال جنده ونشجيع ذوي المواهب منهم؟

من هو الفصيل المحسوب على علي محسن في تشكيلات الحكومات المتعاقبة وتعيينات المناصب؟

العميد ظل المشير وهو شريان نابض في فؤاده ومستوى التفاهم بينهما يجسده قول الشاعر:

«حواجبنا تقضي الحوائج بيننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم»

* * *

حرب صعدة ارخت العنان لألسن عدة في الخوض ما بين الرجلين والعروة أوثق مما نظن.

حرب صعدة كانت فتنة والفتنة لا تستثني احداً من شررها وإلا فاقل معروف يقال انه بغض النظر عن دوافع الحوثي وصدق التهم ضده إلا انه دعي فابى وقاد مقاومة مسلحة ثم ادخل الأهالي في المواجهة بشائعات عدة اضطر خلالها الأهالي إلى الاستماتة ليس تحت لواء الفكرة الصرخة. ولكن بفعل المخاوف التي عباها في قلوبهم.

الاستاذ عبدالله عزان امين عام الشباب المؤمن في العدد الماضي من "الوسط" ذكر احدى هذه الشائعات وكيف ان الأهالي ازدادوا صموداً حين راوا ضالة الخسائر لديهم قياساً بالدبابات المتمترسة وكانه نصر إلهي ودعم رباني فيما، والكلام لعزان، كان غرض الجيش الإخافة لا التدمير".

نُقل عن العميد علي محسن انه كان الأحرص على نجاح الوساطة تلو الأخرى وتكبد الجند خسائر عدة جراء تجنيبهم الاهداف المدنية "المدججة". هكذا كان دأب العميد في الضالع وعدن فلماذا ننسى الواقع القريب ونكيل العداوات وجبروت الصفات بلابصر ولا بصيرة!!

لقد جسد العميد علي محسن القدوة لا الصيت، الحكمة لا الانتقام وحقه منا الا ننقصه حقه او على الاقل أن يسلم من اذى المداد الأسود.

لقد كان لنقائي الرجل في الذود عن الوحدة اثر بالغ في خنق موتوري اليسار، ولقد مثل نهجه في عدم الارتهان مدعاة لحنق الليبراليين، واجتمع الحنقان بعد احداث ١١ سبتمبر ليحاولوا الصيد في الماء العكر والزج به في بالون المطلوبين متناسين ان الرجل ليس بالقربان الهين وانه مكتون في حنايا اليمن تماماً مثلما هي في حنايا.

وفي جانب اخر بينت ازمة الخطاب الاعلامي مؤخراً بين السلطة والمعارضة ان الوحدة الاندماجية على مستوى المدينيين لا زالت عرضة للخدش، فيما المهمة الاصعب وهي وحدة واندماج الجيشين ثمت بسلام مذهل إلى الحد الذي لم يلتفت لروعته أحد.

اعتقد جازماً أن العميد علي محسن في غنى عن دفاعي عنه.. الرجل لا تستفزه الادعاءات اذ هو يعمل حساباً مهماً لعامل الوقت ذاك الكفيل بفرز الغث من السمين واما الزبد فيذهب جفاء ولا يبقى من القول إلا ما ينفع الناس وما يمت إلى الحقيقة بصلة. هذا النهج الواثق المطمئن وفر عليه الكثير من حسابات القلق في شراء الولاءات وتعقب شوارد القول.

وهنا أصل إلى نفس الخلاصة في الحلقة الأولى من هذه التناولة حيث التاكيد على أن المدنيين في اليمن اقل تعقلاً من العسكريين وان المؤسسة العسكرية هي الصرح الراكز والشيء المحترم الوحيد في ظل حكومة بلا قلب ومعارضة بلا مشروع وإعلام بلا نفس.

ختاماً..

■ اول حرب بين شطري البلاد كانت بين نظامين مدنيين احدهما فلتت من يده الأمور فاستنجد بضباط الجيش لانقاذ الوضع في العام ١٩٧٤م.

■ احداث ١٣ يناير في الجنوب عبقرها المنظرون المدنيون وذهب ضحيتها ٤ آلاف كادر عسكري مؤهل..

■ حرب ٩٤ كانت فيها مدافع العسكر آخر من نطق..

■ وفتنة الحوثي حيث تجيش الأهالي واقتنصوا الجنود بلا هوادة في مواجهة بائسة لم يكن يقصد منها الحرب.

الجيش ادرى منا بعواقب النزق وهنا تكمن قوته الحقيقية.

«صبر آل الجبري»

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة الاستاذ القدير
محمد علي عامر الجبري
وفي هذا المصاب.. نتقدم بأخلص التعازي الى الكابتن
عامر الجبري وكافة آل الجبري
والى الأستاذ **عبدالله شماخ وكافة آل شماخ**
والى جميع أبناء الفقيد وأصدقائه ومحبيه والى جميع أفراد الاسرة الكريمة
داعين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وأن يسكنه فسيح الجنان، وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون»
فوزي غالب، محمد حمود شمسان وأسرة «النداء»

الف مبروك
نتقدم بأحر التهاني
وخالص التبريكات
الى الاستاذ
عبدالله سلام الحكيمي
بزفاف نجله
«محمد»
الف مبروك وعقبى للبكاري
أسرة «النداء»

مبارك «اوسان»
احتفل الشاب
أوسان جارالله عمر
بزفافه الميمون يوم الخميس
وبهذه المناسبة السعيدة
نتقدم بأطيب التهاني
والتبريكات الى
قيس جارالله عمر وجميع آل عمر
أسرة «النداء»

مبارك «جمال»
في جو فرائحي بهيج ووسط
فرحة الأهل والأصدقاء
احتفل (الاسبوع الماضي)
الاستاذ العزيز **جمال غلاب**
بزفافه الميمون
الف مبروك وعقبى للبكاري
المهنئون:
جواد وشوقي وطارق السامعي
عادل الأحمدي وأنيس القدسي

مبارك «ماهر»
اجمل وارق التهاني للشاب الخلوق الماهر
ماهر محمد غالب الدبعي
بزفافه الميمون
مبروك وعقبى للبكاري
المهنئون:
والده واخوانه والاعمام والاخوال
وكافة الاهل في اليمن والمهجر
وسيم ووائل الدبعي، فارس وعبده المقطري،
عيسى وعمرو السليلي، علاء ديوان،
عبدالعزيز الظاهري، وجميع الأهل والأصدقاء

هلا «آية»
التهاني والتبريكات
للاخ العزيز
ذياب يحيى أبو ذياب
مدير الصحفة بوزارة الاعلام
بمولودته الجديدة
«آية»
جعلها الله من مواليد
السعادة
أسرة «النداء»

الف مبروك
نتقدم بأحر التهاني والتبريكات
للشابين الخلوقين
محمد وعرفات احمد يحيى الوشلي
بدخولهما القفص الذهبي
تهانينا وأمنياتنا
بحياة زوجية سعيدة
المهنئون:
محمد يحيى علي الوشلي
عبدالله يحيى علي الوشلي

تهانينا «اسكندر»
نتقدم بأحر التهاني للدكتور
عبدالرحمن عبدالله شمسان
بزفاف نجله
«اسكندر»
وتمنياتنا بحياة زوجية هانئة
المهنئون:
فوزي غالب، د. عبده أحمد صالح
سمير غالب وأسرة «النداء»

قراءة في انتخابات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

الخطـاب الثقافـي.. إلـى أيـن؟

محمـد ناجـي احمـد

الكثير من الادباء قبل انتخابات اتحادهم كتبوا مقالات تطالب بتغيير الأسس التي يسير عليها الاتحاد وبحماس لا ينقصه الحرص على هذا الكيان الثقافي. تناسلت الكتابات حتى ظننت اننا سنصل إلى المؤتمر التاسع ونحن أمام تنافس انتخابي قائم على البرامج الفردية او على الاقل الجماعية. ولكن فعاليات المؤتمر سارت بوتيرة مشبعة بالصراع الشخصي وغياب المعرفي. فلقد غاب الاهتمام بالنظام الأساسي والهم الثقافي ليكون التركيز على الجوانب المالية التي تمترس حولها المتمترسون لبرث اللاحق السابق، وليسير على نفس الآليات التي سار عليها من مضى مع تراجع عن المنجز المعرفي الذي عبر عنه رئيس الاتحاد "البار" عبدالله، والذي تولى رئاسة الاتحاد بسبب ثقافة المخاصصة المناطقية والتي تنظر إلى بعض المحافظات "حضرموت" بعين الرضى والمواطنة والى غيرها "عدن، تعز" بعين الاهمال والرعية، وكذلك نتيجة لمخالفة النظام الأساسي الذي نص على انتخاب الأمانة العامة مباشرة بعد انتخاب المجلس التنفيذي، حتى لا يعطي الفرصة للسياسي بمصادرة ارادة الأدباء والكتاب.

والعجيب أن اكثر من يدين المناطقية والمذهبية والعرقية هو من يعمل على تكريسها ورعايتها سواء على المستوى السيادي أو حتى داخل المؤسسات الثقافية، والنظر إلى الآخرين بمنظار الراعي تجاه رعيته وقطعانه، فالوحدة لا تكون إلا بتاليف القلوب.. أي بالرشوة!

لقد عبر رئيس اتحاد الادباء عن تراجعات الاتحاد المقبلة تجاه الحقوق والحريات، فليس من حق الأدباء أن يمارسوا السياسة وهذا مطلب الخطاب الرسمي، أي أنه ممارسة للسياسة وحرمانها على الآخرين، وعبر عن تراجع الاتحاد في المنجز الثقافي من خلال تضييق حقوق النشر، واشتراط التوافق في حالة النشر مع " القيم الفنية والمعرفية" والحديث عن القيم الفنية والمعرفية يذكرنا بحديث "فارس السقاف" رئيس الهيئة العامة للكتاب والذي نشر قبل اشهر في صحيفة "الثقافية" والذي اكد فيه عدم إجازة الكتب التي تخالف الثوابت الاجتماعية والسياسية والاخلاقية وبمرور الكتاب عبر لجان هي بالتاكيد اشد سلفية سياسية ودينية من لجان الأزهر" مع فارق بحسب للأزهر وهو انه لا يبدي رايه في منع كتاب إلا اذا تم حشره في الموضوع، في حين ان اتحاد الادباء والهيئة العامة للكتاب مؤسستان "للحشر" بل قل انهما "المحشر" بعد الاعلان والاعلام عن سياستهما في النشر.

لو أن الادباء والكتاب اعطوا مسالة النظام الاساسي الاهتمام الواجب لاستطعنا ان نتحرر من بعض الآليات التي تساعد على كولسة الانتخابات، او على الاقل تقدير، الحد منها. فالية الانتخاب القائمة على المندوبين المنتخبين من الفروع لكي يمثلوا قوام المؤتمر هي من وجهة نظري إحدى الآليات التي تساعد العقليات الشمولية على الترعرع داخل الاتحاد. وهذا المطلب تم رفضه داخل لجنة صياغة التعديلات باجماع جعل صوتي شاذاً، ولان صوتي لا يقوى باصوات اخرى، فلقد هزم في الكثير من الآراء، ولضمان بقاء هذه الالية تم اضافة مادة للنظام الأساسي تمنع اي تعديل للنظام الاساسي قبل خمسة عشر عاماً، وهو مقترح "البار" البغدادي، وسلطان الصريمي، ولعل موقف الصريمي كان الاكثر تشبثاً بالآلية القديمة للانتخاب!!

اعتقد أن التخلص من عيوب القوائم الانتخابية يحتاج إلى المثقف الفرد الذي يحرص على ذاته كي تكون ممثلة بكينونتها وليس بعرقها ومنطقتها!

لم تكن هناك انتخابات قائمة على الصراع الايديولوجي كما يزعم "الغربي عمران"، في مقال له في الملحق الثقافي لصحيفة "الثورة"، ولم يكن هناك صراع برامجي على المستوى الفردي او الجماعي. الصراع الموجود كان تكالباً شللياً وشخصياً على المغانم. الكل كان يريد أن يصل بدون برنامج وبدون ايديولوجيات بما فيهم صديقي الشاعر والكاتب المميز في كتابة النص، ولكنه على المستوى الثقافي كان جزءاً من الحالة الجمعية، وإن كنت اسثنني الشاعر طه الجند صاحب الروح الفلاحية البسيطة والصادقة.

كانت الانتخابات بدون ايديولوجيات كونها ماتت والتهمها الحاكم، وبدون برامج فردية، لان الفردية لم تتحرر من الوعي الشللي والرسمي.

لعبة القوائم: وجود القوائم الانتخابية كان مشهداً عبثياً قراه البعض على انه صراع ايديولوجي بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي، واعتقد ان هذه القراءة هي وجه العبث في هذا المشهد، لان التفرد بمؤسسة الاتحاد سواء على مستوى الفروع او المجلس التنفيذي والامانة العامة قد تم في المؤتمر العام الثامن لصالح المؤتمر الشعبي. وقد تدلل على ذلك اسماء الأمانة العامة السابقة وقيادة الفروع، لكن السلطة كانت بحاجة إلى انتصارات اعلامية لمعركة وهمية بين حزبين، وهي من وجهة نظري كانت في جزء منها معركة مناير المنتصر فيها هو الحزب الذي ورث الايديولوجيات الشمولية ليصبح الامين على كل عيوبها، مضيفاً إليها ما يتميز به من تخلف في منشئه واهدافه، ولعل وجود ما لا يقل عن ثمانية اسماء مشتركة من القائمتين ما يعبر عن الصراع الشخصي والشللي وليس الايديولوجي، فالأسماء المشتركة في القائمتين ليست سمة حضارية و علامة باتجاه الغاء التمترس وتعبير عن الاجماع كما يزعم البعض إنها تعبير عن غياب الالوان او التهامها.

الثقافية الصحيفة

كما هو شان التراجعات في مؤسسة اتحاد الادباء والهيئة العامة للكتاب، ياتي قرار الغاء الثقافية الصحيفة قبل اشهر من الإلغاء الرسمي نموذجاً اخر على هذه التراجعات.. فالثقافية الصحيفة كانت تعبيراً عن التنوع الديمقراطي مؤشراً ضيئلاً على وجود خطاب متنوع ومشاغب وفق سقف ضيق، لكنه هامش كنا نتعاطى معه كمتاح لنا!!

واذا كان هذا الهامش التنويري يضيق في اغلب الأحيان بقلق الأفكار ونزوعها التحرري، فإنه برغم ذلك كان هامشاً مقبولاً، ولان الثقافية الصحيفة تابعة لسياسة الحاكم فإن القائمين عليها يجسدون رغبته، فالمسالة لا تتعلق من وجهة نظري بقدرات شخصية يمتلكها رئيس التحرير او إيمانه بحق التنوع والحوار، فهذه أمور لا علاقة بينها وبين القائمين على التحرير، فهم موتلفون بقبلون بالتنوع في حدوده الدنيا لان الحاكم قبل بذلك ويرفضونه لذات السبب، ولهذا يتحول رئيس تحرير "الثقافية" إلى رئيس تحرير "الجمهورية" ويتحول المؤمن بالتنوع والحوار إلى رافض له، مع اسقاف لغوي وقيمي تميزت به الاعداد الاولى لصحيفة "الجمهورية".

إنني لا اقرا المسالة قراءة شخصية لاربطها بإسقاف "سمير اليوسفي"، كما يرى البعض وهي رؤية قاصرة، فرئيس تحرير "الثقافية" سابقاً والجمهورية حالياً لا علاقة له بالحوار والتنوع او التنوير إلا من حيث هو موظف ينفذ ما يملى عليه، كما انه ليس خصماً للآخرين ويرغب في كسبهم لدوافع ذاتية خارج دوافع الموظف.

إنه في ما كان عليه وماهو كائن ليس أكثر من وعاء فارغ يصدر اصواتاً بحسب المكان الذي ينقلب فيه، او لنقل إنه صوت المكان وليس صوت ذاته!!

لماذا نعود إلى الوراء؟ ولماذا تتراكم الأمور؟

ولكن اي وراء نقصد؟ الم يكن الخطاب الاصلاحي في مجلة "الحكمة" الإمامية "قدام" بالنسبة للوراء الذي نحن فيه.

كنت ارغب في أن تستمر صحيفة "الثقافية" في سيرها وإن كان سيرها اشبه بالدوران حول ظلال التنوير في السياسة والدين والجنس.

لقد تم وأد صحيفة الثقافية "كخطاب" وتوجه قبل اشهر من الإعلان الرسمي لهذا الإلغاء، ولعل الثقافة الكاتب "النبيه" "نبيل الصوفي" وسؤاله في احدى مقالاته المنشودة في "الثقافية" بعنوان "اين الثقافة"، دال على هذا الإلغاء الذي تم بيد سمير كاداة سرها هذا الالغاء.

لا اريد أن اجحف في حق رئيس تحرير صحيفة الجمهورية رئيس المؤسسة، واردد مع الآخرين بان مواصفات الاختيار لمثل هكذا وظيفة لا بد وان يشمل " الخواء" و"الابتذال"، فالآخرون يغفلون عن الكفاءة والقدرة التي ينبغي ان يتميز بها رئيس التحرير، فان تكون فارغاً وقادراً على تمثيل الصوت الرسمي بكفاءة واقتدار، فهذا امر ليس هيناً وليس بسيطاً!!

إنه المشهد الثقافي المتناغم في ثلاث مؤسسات ثقافية، اتحاد الادباء والهيئة العامة للكتاب ومؤسسة الجمهورية.

للفقيـد عبدالله صالح عبده

رفيـق الشبـاب والصـدق الثـوري.. وداعـاً

علي حسين السقاف

يرحل المناضل الحقيقي عن هذه الدنيا، وينفصل عن كل ما حوله بجسده، لكنه يولد ويحيا من جديد بمآثر سيرته، وصدق مبادئه، نموذجاً لمن تبقى من رفاقه في فراغ هذا الزمن الساكن الميت..

كان خبر وفاتك أيها الصديق العزيز، ضربة كبرى لكل من عرفك، وفاجعة اكبر بالنسبة لي هزت في نفسي كل مشاعر الألم، والحزن، اسلمتني لحالة من الصمت، والذهول التي لم أجد من سبيل للخروج منها سوى استرجاع ذكريات أيام الشباب والصداقة والحماس الثوري في الأيام الخوالي.

جمعتني بالفقيد العزيز مدينة عدن الباسلة، في فترة غنية بالنشاط السياسي والثقافي والفكري، التي شهدته الحركة الوطنية أثناء الوجود البريطاني ومشاريعه السياسية المشبوهة.

كان الفقيد في هذه الفترة عاشقاً للثقافة والفكر الإنساني التي تجسدت بقيمها في عقله وروحه في فترة مبكرة من حياة الفقيد وتكوينه السياسي والفكري ليصوغ على اثرها أمله وحلمه في وطن تسود فيه الحرية والعدالة التي كرس لها الفقيد بواكير عمره وريعان شبابه بعيداً عن أحلام الشباب وأهواء تخيلاته.

وتمضي الأيام مسرعة ليلقي القدر على الفقيد في غفلة من الزمن بأوراق متاعب مسيرة الحياة والكفاة ومشاكل النضال الطويل التي لم يحن بعد وقت كتابتها كاملة.

في هذه الفترة كان الفقيد قد عاد من ألمانيا إلى عدن وأصبح بمكانته في العمل الوطني رمزاً في الحركة الوطنية بطبيعته المتواضعة، في العمل بصمت بعيداً عن المظاهر والإعلام، معروفاً لدى رفاقه بالصدق والطهارة الثورية والنزاهة والتفاني ونظافة اليد. فقد كان الفقيد يتمتع بصلابة خلقية ووطنية تدعو إلى الإعجاب وهي صفات حقيقية في حياة الفقيد النضالية اكسبته مزيداً من السمعة الطيبة والاحترام على نطاق واسع.

اذكر أني كنت على إتصال وتواصل مع الفقيد بعد عودتي من الخارج لأجد الفقيد الأخ والرفيق الحميم ذاته الذي لم تغيره الأيام والسنون لدرجة أن الفقيد كان شاهد زواجي الأول، فقد كان صديق الأيام الخوالي ورفيق الأمس واليوم، والمستقبل.

وفي امسية من أمسيات ليالي عدن الحارة كنت مع بعض الأخوة والرفاق، نلتقي عند الفقيد بهمومنا السياسية، والوطنية، نتجادل، ونتناقش في اهم قضايا الساعة، حيث كان الفقيد بحكم معرفته لما يدور على الساحة من قضايا ومشاكل اجتماعية يحرص على ما كان يطرح من راي ورأي اخر في قضايا الناس والمجتمع التي كانت تشد اهتمامه.

وعندما تقدمت سياسة السلطة في عدى بخطواتها نحو الوحدة، في اطار اتفاقات الوحدة بين الشطرين، اتذكر أني زرت الفقيد في ذلك الوقت، الذي كانت فيه البلاد تموج بالحديث عن الوحدة.. وقرب اعلانها أشهد بانني رأيت الفقيد في حالة سعادة، لم اره فيها من قبل. تشع عينه بالفرحة.. ربما لان احد احلامه الكبيرة، التي عاش لها ومعها طيلة اربعين عاماً، قد آن تحقيقه.

كان الفقيد يرى في اعلان الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠ حدثاً وطنياً كبيراً. يجب أن تأخذ في اهتمامها تطلعات الشعب وادارته في قيام وطن يمني واحد، يسود فيه الحرية، والديمقراطية والعدالة السياسية والاقتصادية للجميع.

ويمضي الشعب مع الوحدة باحلامه، وآماله. ليفاجئ وبعد اربع سنوات من التساؤل والحيرة عما يدور في محيط الوحدة، من اختلافات ومكايدات، ومخاوف افضت إلى قيام حرب عام ١٩٩٤م التي ادت إلى تغيرات احادية في اتفاقية الوحدة. ومن ثم سقوط وثيقة العهد والاتفاق التي لم يعد لها وجود بعد ٧ يوليو ١٩٩٤.

لقد كنت دائم السؤال عن الفقيد واحواله.. وكنت اتصل به، وأزوره في فترات متقاربة، خاصة بعد انتقاله من عدن إلى صنعاء، بعد الوحدة.

واذكر أنني زرت الفقيد مرتين بعد التطورات الأخيرة التي لازمت الوحدة.. واشهد أنني رأيت الفقيد يرقد مستريحاً في مرض الم به فجاة، يجول بنظرة إلى اعلى، في حالة صمت صوفي عميق لم أجد لها من معنى، سوى أنها ربما كانت نتيجة مباشرة لما يكون قد عاناه وربما لما كان عقله قد تحمل من هموم اللحظة.. بل هي هموم وطن ابتلي الفقيد بحبه حتى أصبح مشكلة حياته النضالية كلها.

وربما مشكلة ما عاناه من امراض في ايامه الأخيرة.. فليرحم الله، ويعوضنا بانتهاج مسيرته..

سقط.. لم يسقط

■ كتب - المحرر الرياضي:

الاجتماع الأخير لمجلس كونجرس الفيفا الذي انعقد في برلين لم يتطرق او يشير لا من قريب او بعيد لأزمة اتحاد كرة القدم اليمني- الفيفا لازال متمسكاً بقرار تغيير بعض نصوص لائحة الوزارة الرياضية، وعدم الاعتراف بالاتحاد الكروي المنتخب منذ فترة بسيطة.

ليبقى الصراع مفتوحاً... ازمة رياضية اخرى بدأت تلوح بالأفق، وزارة الشباب والرياضة تعترف باتحاد الشطرنج السابق، والاتحاد الآسيوي والاتحاد الدولي للعبة "فيد" لا يعترفان بشرعية هذا الاتحاد بل ويهددان بتجميد رياضة الشطرنج اليمنية في المحافل الدولية. ربما نشهد خلال الأيام القادمة نفس السيناريو لبقية الاتحادات الرياضية الأخرى.

أحياناً يتبادر إلى الذهن أن قضية أزمة الاتحادات الرياضية هذه من أولها إلى آخرها ليست أكثر من أزمة مفتعلة يصدرها النظام في بادرة جديدة إلى الشارع الرياضي.

والحقيقة أن ما يثير الاستغراب والدهشة معاً هي تلك الضجة المثارة - رغم فساد الكيان الرياضي- هذه مقدمة لنموذج تعيشه يومياً في هذا البلد.. فالكراسي تؤخذ بالوراثة... حتى في الميدان الرياضي رهذا الميدان ملىء بالأميين، والمشائخ القبليين، والعسكريين، واداريين ليس لهم في العير ولا في النفير تسلطوا بقدرة قادر على جميع المناصب، انزلتهم مظلات، الله وحده يعلم من رمى بهم في الوقت الذي أصبحنا فيه بحاجة ماسة لعقول مدبرة، عقول تحسن التسيير الحديث، وتمتلك على الأقل "مخاً داخل جمجمتها"، علماً بأن الرياضة أصبحت في جميع العالم صناعة، وصناعة ثقيلة، لكن اصحاب الشأن عندنا يفضلون بيادقهم، ليظلوا يتحكمون في مسيرة هذا البلد الذي أصبح بفضلهم واقعاً تحت خط تالوث الفقر والتخلف والقمع.

TALAL15@HOTMAIL.COM

العنيد يؤجل تتويج العميد والزعيم يصارع من أجل البقاء!

■ كتب - طلال سفيان:

مع افتتاح الجولة ٢٣ الخميس الماضي، استعاد وحدة صنعاء توازنه وحصده لنقاط في الجولات الأخيرة الحاسمة ليحقق فوزاً كاسحاً على شباب البيضاء وبرباعية ناصعة البياض ليحسن رصيده إلى ٢٥ نقطة، مرتقياً إلى الترتيب الحادي عشر. فيما تعمقت جراح البيضاويين بهذه الخسارة الثقيلة، ليدخلوا بعدها دوامة الهبوط برصيد ٢٦ نقطة، والمركز العاشر.

الجمعة الماضية اكد ابناء قلعة صيرة الحمراء للجميع ان ساعة الحسم حلت وان التاجيل لم يعد إلا فعلاً ماضياً بعد ان قالوا كلمتهم في الجولة الـ٢٣ بفوز مستحق على الشعلة بهدف نظيف، لتفتح بعده ابواب الفرح بعودة امجاد كروية غابرة بعد ١٥ سنة كروية ظلت فيها الكرة العدنية العريقة في حالة غياب تام عن صنع الحدث. وبعد سلسلة من الجولات الظافرة رفع التلال رصيده إلى ٥٠ نقطة، وبات على بعد نقطة واحدة ليتوج بطلاً قبل انتهاء الدوري بثلاثة اسابيع، فيما حافظ الشعلة على رصيده السابق ٢٧ نقطة، مقترباً من نعمة الكراسي المكهربة في المركز التاسع، وفي سماء العاصمة غيب البرامكة الهلال بهدف بتيم ليتراجع الهلال إلى المركز الخامس (٣٧ نقطة)، فيما يقبع اليرموك في مربع الخطر في المركز الثالث عشر بمجموع ٢٢ نقطة، وفي نفس الوقت كان شباب الجيل ينتزع ثلاث نقاط ثمينة بهدفين خالصين من انياب شيفه الجريح الاتحاد، ليصعد إلى المركز السابع برصيد ٣٢ نقطة، ليعلن الاتحاديون حالة الطوارئ بعد هبوطهم إلى التصنيف الثاني عشر.

وفي الجهة المقابلة فك صقر الحافة طلاسم نحس ملعبهم بسحق ٢٢مايو بثلاثية صافية، ليتقدم الصقر إلى المركز الرابع معززاً رصيده بـ ٣٨ نقطة، وفي ختام الجولة الثالثة والعشرين وفي مباراة اشبه بقراءة الفنجان، استطاع اهلي صنعاء ان يحقق فوزاً صعباً على ضيفه شعب حضرموت بهدف وحيد عزز به موقفه في المركز الثالث وبرصيد ٣٩ نقطة. كما انتزع شعب إب وبهدف يتيم مركز الوصافة الفضية بفوزه على شعب صنعاء ليرفع رصيده إلى ٤١ نقطة، مؤمناً بالمستحيلات الأربع الغول والعنقاء والخل الوفي وانتزاع البطولة من التلال، اما شعب صنعاء فيبقى اول الهابطين إلى دوري المقاليم برصيد ١٤ نقطة.

النونو يتعرض لإصابة قوية مع المريخ

ذكر موقع كوووره الرياضي السوداني يوم الجمعة الماضي ان المهاجم اليمني الدولي علي النونو المحترف بالسودان سيغيب عن الملاعب لفترة طويلة بعد ان تعرض لإصابة قوية في الركبة في مباراة المريخ واتحاد مدني الشهر الماضي، وقد تفاقمت إصابته واشتدت خلال الأسبوع الأخير، وتعتبر هذه الاصابة موجعة للمريخ الذي يعتمد علي اللاعب بصورة كبيرة في خطي الوسط والهجوم، مما ستؤثر على الفريق خلال المباريات الودية التجريبية التي يجريها المريخ قبل بداية الدورة الثانية للدوري السوداني.

ويسير النونو الآن، حسب قوله، على عصا طبية ويخضع للعلاج تحت إشراف طبيب ياباني.

هشـــام..
موهبة يمنية تسطع في سماء انجلترا

■ كتب - علي الديمي:

الصورة أعلاه هي لطفل يمني خالص الأصل والفصل، والكؤوس والأوسمة التي أمامه هي حصيلة الانجازات التي حققها هشام احمد سيف الجبري، صاحب الاثني عشر ربيعاً، الذي انخرط في فريق الكاراتية وعمره خمس سنوات ونصف ليحصل على الحزام الأسود ٢ دان، ويعد من أصغر اللاعبين في بريطانيا حصولاً على الحزام الأسود ٢ دان، شارك في اكثر من خمس واربعين بطولة على مستوى مدينة ليفربول والمنطقة الوسطى لبريطانيا وكذلك على مستوى المملكة المتحدة التي تضم اسكتلندا وايرلندا الشمالية، ومقاطعة ويلز، كما حصل على اكثر من خمسة واربعون كاساً واكثر من خمسة وثلاثون ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية، وحالي بتكريم محافظي المناطق وعمدة مقاطعة ويلز، إضافة إلى مشاركته في العديد من العروض في المؤسسات الرياضية وحصوله على المركز الأول في اكثر من ٩٠٪ من المسابقات والمشاركات التي شارك فيها منذ عام ١٩٩٩م.

الطفل المعجزة هشام الجبري مرشح حالياً من قبل الاتحاد العام للكاراتيه في بريطانيا KUGB للمشاركة في بطولة العالم للكاراتيه.

في احد فنادق صنعاء حيث تنزل بعثة الجالية اليمنية في ليفربول بادرني هشام قائلاً: "انا متحمس جداً لزيارتي لليمن وسعادتي لا توصف واحب بلادي اليمن ومسقط راسي مدينة تعز. هذه ثالث زيارة لبلده اليمن... والد هشام قال: "نامل من خلال هذه الزيارة ان يتم الاهتمام بهذا الشبل الذي يمثل اليمن في المهجر من قبل الاتحاد اليمني العام للكاراتيه، وان كان هناك الكثير من التعثرات، لكن لابد ان نبدا بخطوة على الطريق وان لم نبدا الآن، لن نحصل على شيء في المستقبل"، واضاف: اننا لا نطالب بما لا يستطاع، فالجانب المعنوي مهم في ابراز الكوادر الرياضية، وقال هشام إلى جانب كونه نجماً بارزاً في رياضة الكاراتيه إلا انه مميز في دراسته وينافس دائماً على المركز الأول.

وأن لفت إلى أن الهدف من هذه الزيارة هو ربط ابناء الجالية بوطنهم الأم وإطلاعهم على اهم المعالم الأثرية من خلال جولة سياحية لبعض المحافظات واجراء العديد من اللقاءات الكروية الودية مع اندية الدرجة الأولى، أكد أن هذه اللقاءات سيتخللها بعض العروض لفريق الكاراتيه المرافق للبعثة.

بعد خروج موسكو ونيويورك ومدريد وباريس
لندن تفوز باستضافة اولمبياد ٢٠١٢

حظيت العاصمة البريطانية لندن بشرف تنظيم الألعاب الأولمبية الصيفية لعام ٢٠١٢م، بعد إعلان رئيس اللجنة الأولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ يوم الأربعاء الماضي في سنغافورة.

وتفوقت لندن على العاصمة الفرنسية باريس في التصويت النهائي بعد خروج العاصمة الروسية موسكو من المرحلة الأولى للتصويت ثم مدينة نيويورك الأمريكية من المرحلة الثانية والعاصمة الإسبانية مدريد من المرحلة الثالثة، وباتت لندن اول مدينة تنال شرف تنظيم هذا الحدث الرياضي الضخم الذي يقام كل أربع سنوات وللمرة الثالثة بعد عامي ١٩٠٨ و١٩٤٨م.

وفي المقابل خسرت باريس السباق الأولمبي وللمرة الثالثة بعد عام ١٩٩٢م لمصلحة برشلونة الاسبانية، وعام ٢٠٠٨ لمصلحة العاصمة الصينية بكين.

علماً بأن باريس قد نظمت هذه الألعاب مرتين عامي ١٩٠٠ و١٩٢٤. وقد حصلت لندن على ٥٤ صوتاً مقابل ٥٠ صوتاً لباريس في التصويت النهائي، بعد نجاح الحملة الإعلامية التي اقنعت الأصوات المترددة بالتصويت لصالح ملفها.

وشهدت الساعات الأخيرة قبل عملية التصويت حشداً هائلاً من نوافذ السياسيين وعلى راسهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الروسي بوتين، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وملك اسبانيا خوان كارلوس، والأمير ان ابنه ملكه بريطانيا، بالإضافة إلى عدد كبير من مشاهير الرياضة والفن ينقدمهم الملاكم الأسطورة محمد علي كلاي ونجم كرة القدم الانجليزي ديفيد بيكهام، والفرنسي زين الدين زيدان والاسباني راؤول غونزاليس، وهيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي الأسبق، والمغني التون جون والممثل توم كروز.

غير مجرمي الحرب، حري بمحكمة لاهاي الدولية أن تستقبل دعاوى ضد مجرمي الآثار والهويات الثقافية!

ومدينة جبلة ليست عاصمة الدولة الصليحية فحسب، بل عاصمة دولة مدنية حكمتها امرأة هي السيدة أروى بنت أحمد الصليحي.

مدينة تاريخية دمرت، وجامع أثري من أجمل نفحات الحضارة الاسلامية في اليمن شوهته الترميمات الطائشة وقضمته أرضة الاهمال.

■ إب - «النداء» - إبراهيم البعداني

الأوقاف وهيئة المدن التاريخية في قفص الاتهام

جامع الملكة أروى يعلن السقوط

قبل ٩٠٠ سنة في ٤٨٠هـ أمرت السيدة أروى بنت أحمد الصليحي بتشييد جامعها وترصيعه بالذهب فيما زُخرفت جدرانه الداخلية والخارجية بآيات قرآنية جذابة!

لم تكن تعرف الملكة الصليحية أن ٢٠٠٠ مخطوطة خزائنية كتبت بماء الذهب ستنهب وأن حمقى الترميم سيدمرون فناء الجامع ويزيلون اعمدته القديمة.

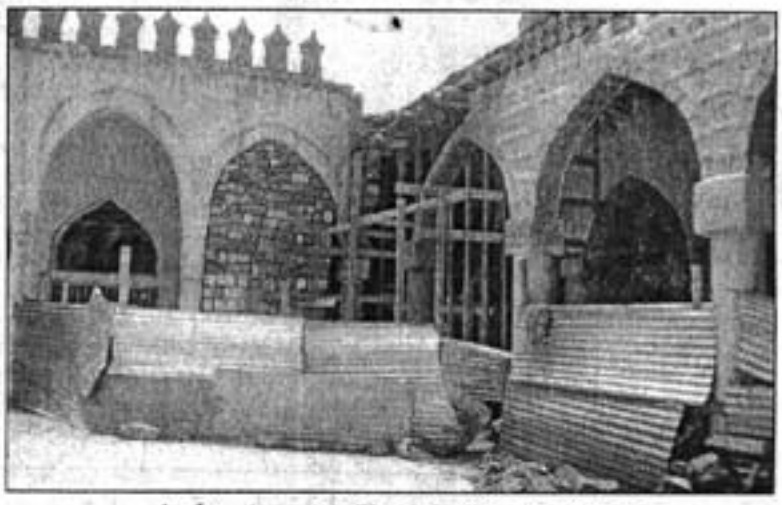

● منذ ٥ سنوات: زنك، استحداثات، فحر، وشميز أسطى

خرابة محرضة على البكاء

نعم لم يخطر ببالها أن مقاولي دولة الوحدة بهكذا فداحة: تم العبث بنصف المعالم التاريخية للجامع. الأخشاب المنقوشة بمخطوطات قرآنية خلعت وتم استبدالها باخشاب من الديمة! ثمة طرطشات اسمنتية هنا وهناك. حتى منارة الجامع البيضاء بأناقتها ووداعتها لم تسلم: طمست بحجة شبهة أشكالها برمز الصليب (تصوروا).

ما الفرق بين تدمير جامع السيدة أروى بباب وتدمير اشرفية تعز؟

المعول واحد!

قبر الملكة أروى في الطابق الأرضي من الجامع ايضاً دمروه، سنة ٩٣م، اقدم مجموعة من الطائشين على الاعتداء على ضريح المرأة التي نسفت ذكورية المجتمع. تم سحق النقوش القرآنية عليه. وكالعادة في بلد لا يحترم التاريخ ولا يتطلع لمستقبل. اجهز المرممون والاسباطية على المتبقي من عذرية وتاريخية الضريح!

كان قبر الملكة مزاراً للمتأملين في الحضارة الصليحية. اليوم اغلق الطابق السفلي في مؤشرات انهيار الجامع لم تعد خافية، قبل اكثر من عام في وجه الباحثين والمستشرقين. ولم يعد "يفوتح" على الملكة اروى غير الفئران!

مؤشرات انهيار الجامع لم تعد خافية، قبل اكثر من عام بعث الدكتور يوسف محمد عبدالله اثناء تكليفه رئاسة هيئة الآثار رسالة "طوارئ" إلى وزير الأوقاف غير ان احداً لا يكترث بسقوط الجامع أو تحوله -كما هو- الآن خرابة اثرية تحرض على البكاء!

الجامع على وشك السقوط جراء الأعمدة المائلة فيما عملية الـ"ترميم" تسير ببطء سلحفاة من قبل "أسطى" ومهندس لاغير! تصوروا هذا هو فريق العمل مع ان مبلغ الترميم المعتمد ٨٠٠ مليون ريال.. وقد صرفت نصفها. فضلاً عن ايقاف العمل وتداخل القائمين عليه، وكان حسبهم المثل الشعبي: "حجر وسيري سايرة"!

> وكيل وزارة الأوقاف أوقف العمل الانقاذي والمواطنون: جامعنا بدون سروال!

أسلحة دمار شامل

تدمير منظم، هذا هو الحاصل. كاد الرواق الشمالي للجامع أن يدمر ومعه قبة البهو لولا تدخل مهندس هيئة الآثار واعتراضه على ترميمات هيئة المدن التاريخية ومقاول الأوقاف.

غير أن الأروقة الأخرى لم تنج. تم ردم بركة الجامع وطال العبث ادواره السفلية. لم تسلم واجهات الأروقة المطلة على الفناء من الناحيتين الشرقية والغربية.

ولأن المساجد كانت مقرونة بالعلم فقد خصصت في الجامع غرفاً بالطلبة تدعى (خلاو) للآتين من مناطق بعيدة غير انها دمرت.

الحمامات القديمة اصبحت منتجعاً للقمائم فيما دفنت بركة الجامع التي كانت مساحتها عشرة امتار طولاً وثمانية عرضاً.

سقف الرواق الشمالي اصبح اسفنجة لمياه المطر. لم يرق بهو التاج مقاول الاوقاف فقام بسده باحجار تتخللها مادة طينية فازدهر (البلك) في الجامع الاثري حتى ان احد المواطنين علق على ذلك بقوله: جامعنا اصبح بدون سروال"!

الرواق الغربي والشرقي تدميرهما متجانس والظريف ان المرممين إياهم قاموا باستبدال البركة بخزان!

سيحدثك احد معايشي الجامع عن اخشاب الرواق الجنوبي قائلاً: كان يصعب قطعها بمنشار كهربائي.اليوم ربما تقطع بسعلة أحد المصلين!

> لا داعي لأن احدثكم عن التشققات في جدران الجامع.
> من المسؤول؟!

اهالي جبلة واهالي المربخ ايضاً لن يحملوا المسؤولية المباشرة لغير اثنين، مدير فرع هيئة المدن التاريخية احمد النوعة، والمقاول غسان حمران وهو ضابط برتبة نقيب!

بين الأوقاف وهيئة الآثار، مشادة!

بدأ مشروع إعادة ترميم وإحياء مسجد الملكة أروى قبل خمس سنوات على مرحلتين الأولى تولتها الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية وقدتم ايقافها نظراً للاضرار الجسيمة والمخلة التي لحقت بالجامع وكادت تودي به إلى السقوط.

> ٢٠٠٠ مخطوطة خزائنية نهبت! وحدها الفئران "تُفوتح" على الملكة أروى!

نولت هيئة الآثار المشروع واعدت دراسات وتصاميم، هدفت إلى معالجة ما لحق الجامع من كوارث ومخاطر وارسلت الهيئة فريقاً استكشافياً لمعاينة الجامع برئاسة وكيل الهيئة الدكتور عبدالرحمن جارالله الذي رفع بتقرير حدد فيه حالة الجامع الـ"خطيرة جداً".

وما أن بدأت الترميمات العلاجية حتى تم إيقاف العمل فجأة، حيث ذكر الدكتور يوسف محمد عبدالله في رسالته، -التي تم إهمالها- إلى وزير الأوقاف أن وكيل الوزارة "وجه بإيقاف العمل في الاساسات ومباشرة العمل في بيت الصلاة.. وفتح الجامع للمصلين خلال عشرة أيام". وهو بذلك حريص على الصلاة لا على المصلين الذين هم عرضة في اية لحظة للخطر جراء احتمالات سقوط الجامع.

من غير الممكن إزالة مخاطر انهيار الجامع إلا عند بدء العمل في أساسيات الجامع التي اوقفت من قبل وكيل الوزارة هكذا دون ادنى مراعاة للتقرير المختص من مهندس هيئة الآثار والذي حدد المعالجات الرئيسية بـ"حماية الجامع من تسرب المياه بالحفر بجانب أسفل الجدران وإزالة التربة المتضررة وبناء جدار داعم و مصد للمياه بمادة الاحجار والقضاض".

المعالجة الثانية هي "ترميم القاعدة التي تحمل الجامع من الجهة الشرقية والشمالية والتي تتحمل ضغطاً كبيراً للادوار العلوية وبهذه المعالجة يتم تأمين قاعدة الجامع لحمايته من الانهيار".

فمن يقنع مسؤولي وزارة الأوقاف بهذا؟! من يقنعهم أن الصلاة ليست أهم من المصلين وأن محاسبة مرتكبي الجرائم في الجامع ستحد من هكذا جرائم! نتمنى.

في قفص الإتهام

غير تدمير جامع الملكة أروى تم تشويه عدة مساجد اثرية: الوزيرة الذاف، الخضر. وبإمضاء فاعل خير واحد "ترمم"!

عبدالوهاب الخديري رئيس الجمعية التاريخية بجبلة وصف عمليات الترميم بالتدميرية والتي لم تراع قوانين وضوابط البناء محملاً السلطات المحلية وفرع هيئة المدن التاريخية وغيرهم المسؤولية.

وقال الخديري لـ"النداء" ان حملات التوعية التي قامت بها الجمعية، بالملصقات والمناشدات في الصحف وغير ذلك، لم تلق ادنى استجابة مشيراً إلى انه في العام ٢٠٠٢م رفض امين عام المجلس المحلي بجبلة استلام اي مذكرة من الجمعية قائلاً: انتم مجرد فاعلي خير!

نفس الشيء ذكره الدكتور نجيب الغرباني مطالباً بمعاقبة مندوب الأوقاف ومقاولها واستكمال عملية الترميم الإسعافية من قبل الهيئة مع مراعاة ضوابط البناء وإعادة الجامع إلى حلته التاريخية القديمة.

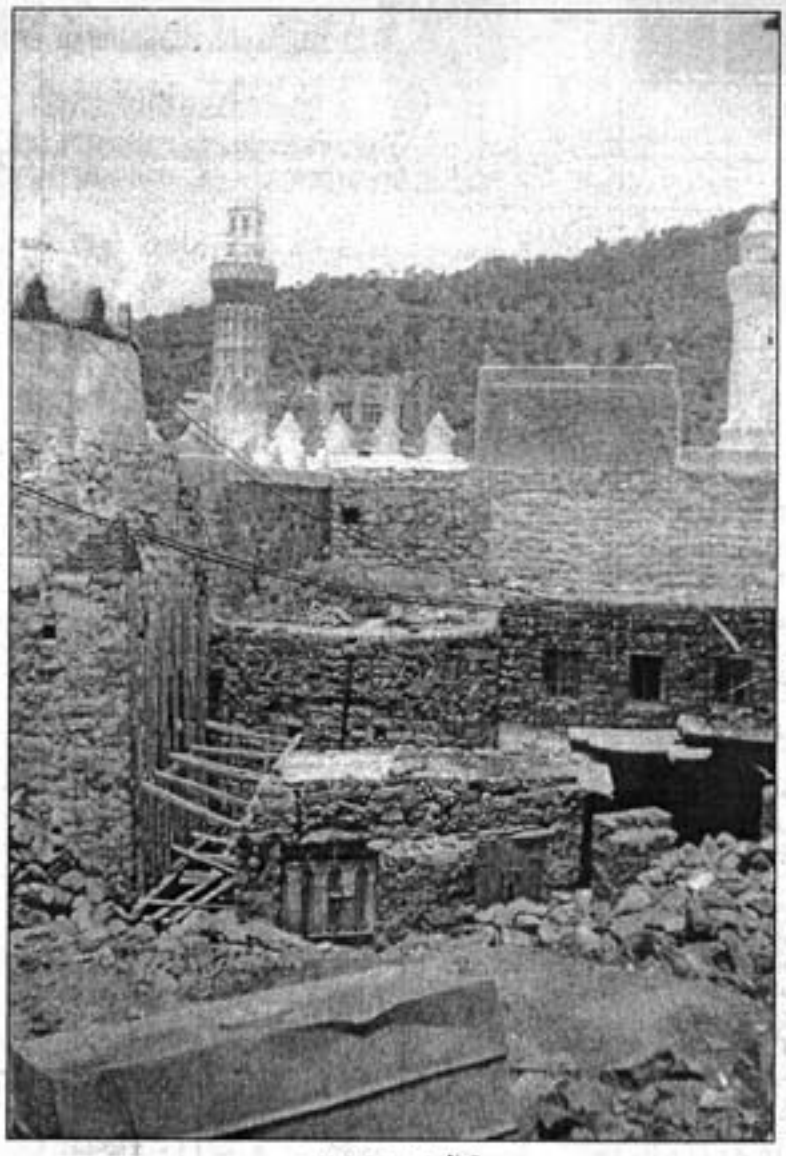

● انهم مجرمو حرب

● أحد الازقة الآيلة للسقوط

● ضريح الملكة اروى: دمر مرتين!

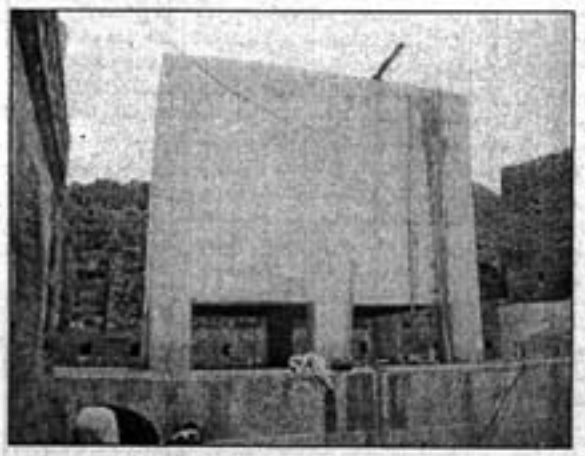

● خزان اسمنتي محل البركة المدفونة

المجد

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٠ يوليو ٢٠٠٥ العدد (١٨)

Wed. 20 Jul. 2005 No. (18)

المجيب

للأفمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٤٦٦٢٦٧

بالإرادة والعزيمة والجنابي والعصي "بطحوا" محاسب باص في تعز

أهـــلاً بالحَـــرَسْ

فكـري قاسـم

fekry19@hotmail.com

صباحاً يلبسون البزة العسكرية، ومساءً يتفرغون لمضايقة المارة من النساء والطالبات.

لم يكن هذا السلوك البليد يوماً من اهداف إنشاء وحدة الحرس الجمهوري، غير ان الجنديين "صالح الحيمي" و"صخر الحيمي"، وثلة من رفاقهما حينما اعتدوا بالضرب الشهر الفائت على نبيل عبد الرب المحاسب في إحدى حافلات مدينة تعز، جعلوا "المقارعين" وجمهور المتفرجين في فرزة "القمط" بحي الضبوعة، حيث يعمل "نبيل"، يتساءلون هكذا بقهر صامت: لماذا تم إنشاء الحرس الجمهوري؟

اصل الحكاية ان اهالي حي الضبوعة رفعوا رسالة شكوى غير مرة إلى قائد الحرس الجمهوري يشكون من ان صالح وصخر الحيمي يتواجدان دائماً في إحدى البوفيهات القريبة من الحارة... إنهم هناك لا يحرسون احداً... وليسوا في مهمة خاصة وإنما يضايقان الناس والمارة متكئين على شجاعة أنهم من افراد الحرس!!

ما يدعو للسخرية والضحك الموجع معاً ان ثنائي "الحيمي" وثلة من زملائهم، حسب ماورد في رسالة الشكوى، قد قاموا باستعراض مهاراتهم القتالية في "فرزة" لنقل الركاب؛ بين شارع جمال وجولة القصر الجمهوري بمحاذاة خط سائقة "القمط". كان للعصي والجنابي وقع خاص، وكانت المعركة ضد مواطن لا يمتلك من الأخيرة غير صراخه اليومي: باقي راكب.. باقي نفر.. على جنب ياليد.. بعد الجولة ياسواق!!".

لقد ضربوا نبيل... يا إلهي كم هم مغاوير وحرس جمهوري بامتياز!

٢٦ مايو كان يوماً اغبر، في حياة "الفرزة" وحياة "نبيل" الذي اسعف سريعاً إلى مستشفى الثورة.

قائد الشرطة العسكرية وجه، بعد شكوى الشهود والمتضررين، مذكرة إلى قائد الحرس بتعز يوم ٢٠٠٥/٥/٣٠م طلب فيها إرسال الجنديين صالح الحيمي وصخر الحيمي إلى ادارة المباحث العسكرية، لمناصفة غريمهما نبيل الجالس امامكم في الصورة. غير ان شيئاً لم يحدث. فـ"الجماعة اعفاط" وللحرس الجمهوري على ما يبدو وضع خاص!!

الثنائي الحيمي شرب "محاسب الباص" ولم يردعهما أحد.. كما لم يكتفيا بذلك... بل راحا بغرور يطاردان نبيل في الفرزة، ويضغطان عليه ليتنازل عن حقه في الدعوى و"يتقرص العافية!!".

امام قائد الحرس في تعز... فرصة لإثبات ان الحرس الجمهوري أرقى من ممارسات غير مسؤولة يلوم بها البعض ضد الكل.

كما امام القندم احمد علي عبدالله صالح... فرصة اكبر لإثبات ذلك.

● اثار التعذيب بادية على جسد نبيل

دنيا صحافة واعدة

مشروع تخرج الدفعة الحادية عشر ٢٠٠٥م، محرج للمجلات المعروضة في فترينة الصحافة اليمنية!

عدد يتسع الصدر: انيق، مهني، منسجم، بل إن احدى موادة طرقت موضوعاً مقصياً تماماً عند الصحفيين ومؤسساتهم وهو الـ"الأرشيف في المؤسسات الصحفية، عاملة والذاكرة الغائبة".

"دنيا الصحافة" من إبداع الزميلات غيداء الصبري، بشرى العنسي، سعادة عُلاية، سمية القواسي، صفاء السقاف، سهير الجنيد، فضلاً عن الزميل انس سنان.

علاوة على حوارات مع وزير حقوق الانسان والمحامي نبيل المحمدي، يقدم العدد تشخيصاً دقيقاً لواقع الصحافة في اليمن، سيما وأن الكتاب نخبة من الزملاء في السلطة المعارضة!

"دنيا الصحافة" مغامرة جريئة لأسماء واعدة طمحت إلى تقديم نموذج مغاير لمجلة متخصصة تعنى بشؤون مهنة الصحافة وهمومها.

لحث الحكومة على توقيع البروتوكول: لجنة لمناهضة التعذيب

■ «النداء»:

يحظر الدستور اليمني التعذيب ويجرمه، بيد ان الواقع يقول: لست في هولندا، انت في اليمن!

في الضالع تم تعذيب طفل بالبحث الجنائي، توفي اثر جراء التعذيب في المحويت! وهاتان الجريمتان، كعشرات مماثلة، تنتهي بالتسوية وإخفاء الجريمة إما بالضغط على اسرة المجني عليه او بإغرائهم بالمال الذي قد تكون في حاجة إليه!

الضحايا الذين ذهبوا إلى القضاء حالهم اتعس. فهذا سامي الشرجبي بعد تعرضه لابشع انواع التعذيب في الأمن السياسي بتعز منع القضاء قضيته، ناكيداً على القضاء الخصم والحكم فيه! بالذات عندما يتعلق الامر بالتعذيب!

ودوت مؤخراً فضيحة من لواء عسكري في مأرب؛ سحل الجندي القعقوع بربطه إلى ظهر عسكري والتشويط به ثلاثة مرات في الميدان، بل وتعليق إطار سيارة في عنقه لمدة ثلاث ساعات جريمة القعقوع انه اقترف المرض وعجز عن المثابرة في الحراسة ليلتها!

ما ذكر على سبيل المثال لا الحصر، هو ما دفع بالمرصد اليمني لحقوق الإنسان عقد حلقة نقاشية حقوقية حول البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب(opcat).

والسبت الماضي اوصى المشاركون في الحلقة بضرورة تشكيل لجنة متابعة للتواصل مع الحكومة اليمنية وحثها على التوقيع والمصادقة على ملحق الاتفاقية.

واكد المشاركون " على ضرورة استحداث نظام والية دولية واليات وطنية لمنع التعذيب حاثين الحكومة على توقيع البروتوكول والمصادقة عليه في البرلمان كخطوة ثانية بعد توليعها على اتفاقية مناهضة التعذيب في نوفمبر ١٩٩٧م".

واوصت الحلقة المنعقدة تحت شعار "من اجل يمن خال من التعذيب" إلى تنفيذ البرامج التاهيلية والتدريبية للموظفين المعنيين بانفاذ القانون في اماكن الاعتقال والسجون واتخاذ التدابير اللازمة لمنعه.

قانون من هنا... وآخر من هناك

فاطمـة جبـران

بالنظر الى قانون التقاعد والذي من الوهلة الأولى يوحي بانه مع النساء، كونه يلزم المرأة بالتقاعد بعد سن الـ(٥٥) والرجل بعد الـ(٦٠) بعد مدة عمل لكليهما تقدر بـ(٢٥) سنة خدمة كاملة. ففترة العمل متساوية انما التقاعد يحرم النساء من علاوات خمس سنوات وترقيات نفس الفترة، هذا القانون غير منصف وفيه تمييز واضح ضد المرأة. وقد تقدمت به اللجنة الوطنية للمرأة ضمن حزمة القوانين التمييزية لكنه لم يعدل بعد!

قرار جمهوري لسنة ١٩٩٢م يقضي بتشكيل اللجنه العليا للانتخابات... ينص هذا القرار على أن يكون عضو اللجنة العليا للانتخابات (يعني بطن وظهر) بعد التعيين طبعا، بمعنى ان يكون من ابرين يمنيين... هذا البند يجعلنا نتساءل عن الوظيفة الموكلة للاعضاء، هل هي شيء غير العمل الفني الاجرائي مثلا!! فهنا نلحظ اقصاء باسم الجمهورية؛ من الحقوق المدنية والسياسية لشريحة من المجتمع - تسمى مجتمعيا مولدين -تعيش في دولة- المفروض - انها وافقت على الاعلان العالمي لحقوق الانسان.!

فكلمة ابوين كما جاءت في القران في السور التالية (الآيات ٥٦ و ٩٩ و ١٠٠ من سورة يوسف - والآيه ١١ من سورة النساء، والآيه ٢٧ من سورة الاعراف) في تصريف المثنى لغة. تحمل ضمنيا مفهوم الأب + الأم وليس خاصة بأم بعينها او أب بعينه في مفاهيم اللغة العربية ذات الخطاب الذكوري شأن العديد من اللغات. فالشرع اليمني استعمل هذه الكلمة - ابوين- في عدد من القوانين المدنية والعسكرية قاصدا اقصاء شريحة من المواطنين اليمنيين من امهات غير يمنيات من مواقع يزعم أهميتها في هذا العصر ذو الايقاع السريع والتحولات غير المتوقعة. «فاعذروهم لأبائهم» كأية كريمة لم تك كافية للخروج من هذا الاقصاء، والاكتفاء بمقولة يمنى الجنسية.

فهل للشرع اليمنى يعيش خارج التاريخ الحضاري؟ نعم اننا ندرك أن الاقصاء ليس بالضرورة أن يكون تشريعياً لكن جاء الوقت المناسب لكي تتسق كل الاطروحات مع بعضها بعضا.

من كل هذا وغيره نستطيع القول ان هناك عدداً من الاشكالات التي ورثتها دولة الوحدة خاصة من نظام الجمهورية العربية سابقا والتي رغم عدم خضوعها لمستعمر -اذا افترضنا جدلا أن المستعمرين زرعوا الغامهم وغادروا بغية ابقاء حبال التبعية موصولة- وبالتالي جاءت الدولة الوطنية بمشاريعها الحداثية غير المكتملة فكان نصيب الجمهورية العربية اليمنية هو خضوعها للرموز الاجتماعية التي لم يتعد تدخلها في التحديث مستوى الشعارات لذا بقي الكثير دون تغيير حقيقي مثل: دور العقائد الدينية في السياسة والحياة المدنية، واستمرار ولاءات ماقبل الدولة والارتباطات القبلية العشائرية.

يقع على دولة الوحدة الكثير من المهام من بينها قضية "الولدين" والتي لاترى ضرورة طرحها بخفة أو استخفاف ولايمكن ايضا التغاضي عنها والتخيل بانها غير موجودة سياسيا وتشريعيا في الأساس. اما على صعيد الثقافة فهي وغيرها من المشاكل التي تحتاج الى وقت وجهد الكل للخروج من الكامن والسكوت عنه لكي لايتضخم خاصة وأن الأيادي الخفية -(مصطلح اليد الخفية مصطلح يستخدم في الاقتصاد الرأسمالي)- التي تعمل لتحفيز الرأي العام بغية التشبث بالعمل في ضوء الفوضى الخلاقة فكأن نصيب الجمهورية العربية اليمنية هو خضوعها للرموز الاجتماعية التي لم يتعد تدخلها في التحديث مستوى الشعارات لذا بقي الكثير دون تغيير حقيقي مثل: دور العقائد الدينية في السياسة والحياة المدنية، واستمرار ولاءات ماقبل الدولة والارتباطات القبلية العشائرية.

يقع على دولة الوحدة الكثير من المهام من بينها قضية "الولدين" والتي لاترى ضرورة طرحها بخفة أو استخفاف ولايمكن ايضا التغاضي عنها والتخيل بانها غير موجودة سياسيا وتشريعيا في الأساس. اما على صعيد الثقافة فهي وغيرها من المشاكل التي تحتاج الى وقت وجهد الكل للخروج من الكامن والسكوت عنه لكي لايتضخم خاصة وأن الأيادي الخفية -(مصطلح اليد الخفية مصطلح يستخدم في الاقتصاد الرأسمالي)- التي تعمل لتحفيز الرأي العام بغية التشبث بالعمل في ضوء الفوضى الخلاقة فكأن نصيب

فسباق المسافات الطويلة -حد تعبير منيف- يحتاج للاعتراف أولاً بوجود قصور هنا وهناك -لأننا بشر- ثم المعالجات الممكنة بعدئذ..

أعبـر عـن احترامـي.. هنيئـا لـك وللوطـن

رحمـة حجيـرة

لا أنكر انها المرة الأولى التي أعجب فيها كثيرا برئيس الجمهورية علي عبد الله صالح بل وأتابع خطابه في التلفزيون اليمني بعد ان توقفت عن متابعته بسبب عدم مصداقية اغلب خطاباته بعد ان افتقدنا الفرح بمبادراته الجريئة وإن كانت تنتهي بالفشل..

اليوم اصبح للناس مايجذبهم ليسمعوا ويقرأوا ويشاهدوا لعلي صالح بعد ان كانت حركة اليد بلا شيء ولفظة عدم الاكتراث والتصديق... تعليق دائم على خطاباته عدا المتسلقين من المحيطين به..

اليوم بعد إعلانه غير الاول ولكنه يبدو جاداً بفعل الظروف والإنفعالات التي اظهرها الرئيس وهو يعلن قراره التاريخي في يوم كان مثقلا التاريخ والامل بالتغيير بأنه لن يرشح نفسه بل وانتقد بشدة أولئك الذين لايعون اهمية التغيير.

هكذا أصبح صالح مادة إعلامية متميزة على اشهر قنوات الاخبار في العالم وسيصبح مثلا ومادة تاريخية يرددها الجميع بفخر وبدون استثناء بعد ان كان صالح وبلده لايذكرون إلا بمصائب وكوارث العالم.

لن يحتاج الامريكيون وحلفاؤهم أن يكونوا ابطال التغيير والتداول السلمي للسلطة في اليمن في عام ٢٠٠٦ م كما كانوا يتمنون.. فقد شيعها الرئيس عليهم ليحصد النصر له وحده.. وان يحتاج من كان في انفسهم شيء أن يحلموا باليوم الذي يرون فيه صالح في مأزق لا يحسد عليه ليشمتوا به فقد فوت صالح الفرصة واصبح زعيما سواء رفضوا أم ابو.

وهذه دعوى لكل المواطنين الصالحين والقيادات المؤثرة للتوقيع على بيان تاييد ومناصرة لقرارات الرئيس الشجاعة وضد كل من يحاولون الالتفاف على مصالح الوطن وفيما يلي مشروع البيان:

مشروع بيان صادر عن دعاة التغيير والإصلاح في اليمن

- الأخ رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح: نحيي فيك مبادرتك الشجاعة التي اطلقتها في ١٧ يوليو ٢٠٠٤ الذكرى السابعة والعشرين لتوليك الحكم في اليمن ونعلن تاييدنا الكامل لك ولقرار الإصلاح والتداول السلمي للسلطة الذي اعلنته.. ونحيي فيك سموك على مغريات الحكم والسلطة وصمودك أمام أعداء التغيير والإصلاح في اليمن والمستفيدين الاساسيين من حالة الفوضى التي تعيشها البلاد هؤلاء الذين يمارسون ضغوطا كبيرة لثنيك عن قرارك الشجاع محاولين الإساءة للمكانة العالمية المتميزة التي حصلت عليها من خلال إظهارك بانك لاتحترم قراراتك مظهرين للعالم بان صالح لايعتمد على مواقفه ولا يحترم تعهداته وكأنه عندما يقولون بان الحزب والشخصيات الوطنية اجبرت صالحا ليكون مهرجا يتلاعب بمشاعر الشعب ودعاة الإصلاح في العالم خاصة والعالم بما فيه القاطنون سيبيريا وموزمبيق يعلمون ان الرئيس هو من اوجد المؤتمر وهذه الشخصيات وانه من يديرها وليست هي التي تديره.

- فخامة الرئيس نرحب بك قائدا شجاعا للمعارضة ويحزبك فكما تعلم الناصريون والإشتراكيون سيتعلم المؤتمريون كيف يصبحون مواطنين صالحين من الدرجة الاولى ينتقدون ويحاسبون من يحكمون.

مؤكدين لك باننا سنكون كما لم تعهدنا ابدا رجالك المخلصين اخوة واخوات.

- الاخ والوالد الرئيس نتمنى ان يصاحب مبادرتك الجريئة مشروع إصلاح سياسي اقتصادي حقيقي يسعى لمحاربة الفساد واحترام الحريات وعلى راسها حرية الإعلام والتاكيد على ضرورة وجود بيئة سليمة تضمن نشاطا ديمقراطيا للاحزاب ومنظمات المجتمع المدني خاليا من التامرات والتفريخات ومشددين على ضرورة ضمان حرية الإعلام في اليمن والتوقف عن استعداء الصحفيين فمن يسمو على مغريات السلطة لايمكن ان يقل محتفظا بدعوى قضائية باسمه ضد الصحفيين وهو رئيس مجلس القضاء الأعلى.

- الاخوة قيادة المعارضة في كل مكان احزاباً وحركات وقيادات مؤثرة وصحفاً إننا إذ ندعوكم إلى تحمل المسئولية الكاملة تجاه هذا القرار التاريخي والإعداد بامانة وحرص على الوطن لايقل عن حرص علي صالح على الوطن للمرحلة القادمة متجنبين تجريب المجرب أو موالاة ابناء المسؤولين بما فيهم نجل رئيس الجمهورية احمد علي صالح لقيادة اليمن إلى برالأمان فإننا نرفض محاولات التشكيك او السخرية من مبادرة الرئيس التاريخية.. فلم تعارض يوما شخص صالح بقدر ماهي ممارسات نظامه وتجاوزه لمبدا التداول السلمي للسلطة واليوم لاحاجة لنا بأن نكون في مواجهته بقدر ما نكون في صفه بغض النظر عن النوايا والتوقعات او الماضي.

اليوم بلادنا بلا مستقبل ولاحاضر فلا دولة ولا رؤية اقتصادية سليمة ولا ماء ولا غذاء ولا نفط ولاحرية.. فالوقت ليس وقت تصفية حساب الوقت وقت إصلاح وبناء بدائه دون رجعة مهما كانت حبكة المسرحية التالية التي يريد المتامرون رسمها إن كانت هناك. فإن صدق صالح فهو رجل أحسن خاتمة معركته فرمى الكرة ليرى الناس مشروعكم وصدق قضاياكم وإن كذب اصبح الخصم الاضعف نكتة واضحوكة العالم والتاريخ.

وللمتسلقين على ذمة صالح في الدنيا والآخرة: إبحثوا عن حبيطة مايلة تتسلقون عليها مرة اخرى فقد ارتفع صالح ولم يعد ذلك تقفزون عليه لماريكم ثم تتنكرون له لي اسوا درجات الخيانة.. لم تصدوا عنه الحملات التي وجهت ضده بحفاظكم على شرف وامانة المنصب والاداء بل حملتموه وخزينة الدولة المنهكة ما لاطاقة لهما به ثم تركتموه يواجه التهم والنقد وحيدا ونهبتم نقضاء إجازاتكم السنوية فرحين بانه لوحده تحت المجهر؛ كما خان رفاق صدام زعيمهم.... فليجتمع الفاسدون والمجرمون والزمرة والحزب الحاكم وحزب المتسلقين.. فقد خرج علي صالح من منظومة الحكم ويجب ان تتبعوه مشكورين إما رجالاً منه وإما تحت عجلات التغيير الذي دشنها بنفسه.

وللاصدقاء في العالم: ككل المبادرات العظيمة التي لاتراجع عنها إلا إلى الفضيحة والسقوط كانت مبادرة علي عبدالله صالح فلا تهملوها وانشروها وكرروها وندعو لمنح الرئيس اعلى واشرف الاوسمة في الديمقراطية فهو الاكثر استحقاقا لها في العالم العربي.

وللانظمة في المنطقة كلها: في صالح وفي صدام اسوتين فاختاروا ما اردتم إما قرار الاحرار في العزة انتصارا وإما حفرة الفضيحة والذل بعد ان يخون الاصدقاء الذين لم يجمعهم سوى الفساد والإستبداد ولم تفرقهم إلا سوء الخاتمة.

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر: ٢٢٨٩٩٤